إيران و حفل القرن الأسطوري

(١٩٧١م)

إعداد

د. أسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم

مدرس التاريخ الحديث و المعاصر

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر - فرع القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾

صدق الله العظيم

الآية (٧٦) سورة القصص

إيران وحفل القرن الأسطوري (١٩٧١م).

أسماء عبد العزيز سيد عبد الرحيم

قسم التاريخ ، كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر– القاهرة – مصر.

البريد الإلكتروني : asmaaoc73@gmail.com

الملخص :

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على احتفالات إيران في أكتوبر ١٩٧١م ، والتي أقامها الشاه " محمد رضا بهلوي" بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عاماً على تأسيس الإمبراطورية الفارسية ، ويعد هذا الحفل من أضخم الاحتفالات إن لم يكن أكبرها في القرن العشرين ، حضره أكبر تجمع لملوك ورؤساء وزعماء العالم ، فقد كان هذا الحفل حدثاً استثنائياً أستحق أن يطلق عليه لقب حفل القرن ، وتأتي أهمية هذه الدراسة في تأثير هذا الاحتفال على الأوضاع الداخلية في إيران وعلي الشعب الإيراني الذي صدم بتكلفة الحفل والتي بلغت ملايين الدولارات ، وذلك في ظل ظروف اقتصادية متردية ، فأضاف هذا الحفل عاملاً أخر الي عوامل السخط لدى الشعب الإيراني على نظام الحكم في البلاد، فبدلاً من أن يوجه "الشاه" هذه الأموال نحو تنمية البلاد وتحسين الأوضاع الاقتصادية أقام حفلاً وصف بأنه من قصص الخيال، ولذا اندفع الشعب الإيراني الذي أثقلت نفقات الأسرة الحاكمة كاهله نحو ثورة أسقطت حكم "الشاه" بل أدت الى تغيير مسار الشرق الأوسط .

الكلمات المفتاحية: إيران – الأسرة البهلوية – رضا بهلوي – محمد رضا بهلوي – حفل القرن – فرح ديبا – الثورة البيضاء .

Iran and the Legendary Century Party (1971 AD).

Asmaa Abdel-Aziz Sayd Abdel-Rahim.

Department of History , Faculty of Humanities - Al-Azhar University-Cairo- Egypt.

Email : asmaaoc73@gmail.com

Abstract :

This research aims to shed light on Iran's celebration in October 1971 AD, which was held by Shah "Muhammad Reza Pahlavi" on the occasion of the passage of 2500 years since the founding of the Persian Empire, and this ceremony is one of the largest, if not the largest, celebrations in the twentieth century. The world, this ceremony was an exceptional event that deserved to be called the ceremony of the century, and the importance of this study stems from the impact of this celebration on the internal situation in Iran and on the Iranian people who were shocked by the cost of the ceremony, which amounted to millions of dollars, And in light of deteriorating economic conditions, this ceremony added another factor to the factors of discontent among the Iranian people with the regime in the country. Instead of the "Shah" directing these funds towards the development of the country and improving the economic conditions, he held a party that was described as a fairy tale, and so the people rushed The Iranian who burdened the expenses of the ruling family towards a revolution that toppled the rule of the "Shah" and even led to a change of course in the Middle East.

keywords : Iran - The Pahlavi Dynasty - Reza Pahlavi - Muhammad Reza Pahlavi - The Century Party - Farah Diba - The White Revolution.

المقدمـة

فـي بدايـة سـبعينات القرن العشـرين وتحديـداً فـي الثالـث عشـر مـن أكتوبر عام ١٩٧١م شهد العالم حفلاً أسطورياً لم يكن له مثيل سابقاً وربما لاحقاً، كان أقرب إلي أساطير الشرق القديم منه إلي الواقع، سلب عقول كل من حضروه، وأبهر ملايين البشر في كل أرجاء العالم، فقد تم الاعتناء بأدق تفاصيله، الأمر الذى ضمن له دخول التاريخ، وتحدثت عنه وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئـي علـى مستوى العـالم، واسـتحق بجـدارة أن يطلـق عليه لقب «حفل القرن».

لقد كان حفل إيران الذي أقيم في الفترة من الثاني عشر حتي الرابع عشـر مـن شـهر أكتـوبر عـام ١٩٧١م بمناسـبة مـرور (٢٥٠٠) عـام علـى تأسـيس الإمبراطوريـة الفارسـية، حـدثاً اسـتثنائياً أراد بـه الشـاه " محمـد رضـا بهلوي" أن يظهر للشعب الإيرانـي بأنـه الوريـث الشرعي لهذه الإمبراطوريـة، وأن يستعرض ثروته وسلطته أمام ملوك ورؤساء العالم.

ولـم تكن هذه الأمـوال الطائلـة التـي تـم إنفاقهـا علـى هذا الحفل وراء منحـه لقب «حفل القرن» فحسب وإنمـا كـان السبب الحقيقـي وراء ذلـك هو تأثيره، فبدلاً من أن تدعم وليمة "الشاه" مركزه وتثبت عرشه، إلا أنها أطاحت بـه أو علـي الأقـل عجلـت مـن ذلـك، فقـد وصـفه المعارضـون بأنـه "حفـل الشيطان" حيث دفع هذا الحفل الشعب الإيرانـي الذي أثقلت نفقات العائلـة المالكـة كاهلـه للقيـام بثورة أسـقطت حكـم "الشـاه" بـل أدت إلـى تغييـر مسـار منطقة الشرق الأوسط .

أما عن الدراسات السابقة، فتوجد دراسات عديدة تناولت عهد الشاه "رضـا بهلوي" أو الثورة الإيرانيـة، إلا أنـه لا توجد دراسـة متخصصـة تناولـت

الحديث عن حفل "عرش الطاووس" الأسطوري ولهذا جاء اختياري لهذه الدراسة، نظراً لأهمية الحفل والتغيرات التي نتجت عنه داخل إيران وخارجها، فلم يكن حفلاً عادياً بل كان حدثاً استثنائياً بكل المقاييس، أثار جدلا عالميا بين معجب به وناقمٍ عليه.

وجاء اختيار عام ١٩٧١م تحديداً لفترة الدراسة، لأنه العام الذي شهد إقامة احتفال إيران بمناسب مرور (٢٥٠٠) عام على تأسيس الإمبراطورية الفارسية، كما أنه شهد تحضيرات الحفل التي استغرقت عاماً كاملاً.

وتشمل الدراسة ثلاثة محاور، يتناول المحور (الأول)، الأسرة البهلوية (١٩٢٥– ١٩٧٨م) أما المحور (الثاني) فقد تطرقت فيه للحديث عن الاحتفال عام ١٩٧١م أما المحور (الثالث) فقد خصصته للحديث عن ردود الأفعال المحلية والدولية تجاه هذا الحفل .

واعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المهمة مثل الوثائق غير المنشورة بدار الوثائق القومية وأبرزها وثائق وزارة الخارجية المصرية ووثائق عابدين، هذا إلى جانب الوثائق الأجنبية غير المنشورة مثل وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F. O)، والوثائق الأجنبية المنشورة مثل وثائق الخارجية الأمريكية Foreign Relations of United states، وكذلك أرشيف الأمن القوى الأمريكي Digital National Security Archive، كما اسهمت المذكرات الشخصية بإمداد البحث بالعديد من المعلومات نظراً لأنه كتبها أشخاص كان لهم صله مباشرة بالحدث ولاسيما مذكرات الشاه "محمد رضا بهلوي" ومذكرات الشهبانو "فرح ديبا"، وكان للدوريات العربية وخاصة جريدة الأهرام أهمية كبيرة باعتبارها مرآة العصر في تلك الفترة فقد سجلت أهم الأحداث حول تفاصيل الحفل، أضف إلى ذلك المراجع العربية والفارسية والأجنبية.

يشهد العالم على مر العصور بين حين وآخر حفلاً أسطورياً يصبح حديث الناس في أرجاء المعمورة ، ويعد احتفال إيران الذي أقيم عام ١٩٧١م بمناسبة مرور ٢٥٠٠عام علي تأسيس الامبراطورية الفارسية واحداً من أهم هذه الاحتفالات . وقبل الحديث عن هذا الحفل لابد من التعرف على إيران والأسرة الحاكمة (العائلة البهلوية) وأحوالها الداخلية.

أولاً: الأسرة البهلوية (١٩٢٥– ١٩٧٨م):

جاء حكم الأسرة البهلوية في إيران(١) عقب سقوط الحكم القاجاري(٢) فى١٢ ديسمبر ١٩٢٥م، فحكم اثنان من رجال هذه العائلة على التوالي لمدة ثلاثة وخمسين عاماً (١٩٢٥ – ١٩٧٨م) وتعد هذه الفترة من الفترات السياسية المهمة في تاريخ الدولة الإيرانية كما سنوضح .

---

(١) إيران : تقع فى غرب أسيا، يحدها من الشمال الاتحاد السوفييتي وغرباً تركيا والعراق ، وجنوباً الخليج العربى و خليج عمان، وشرقاً باكستان و أفغانستان ، تبلغ مساحتها ١٦٤٨٠٠٠كم ، اللغة الرسمية هى الفارسية، وعاصمتها طهران . انظر: الموسوعة السياسية، جـ ١، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، (د ت) ، ص ٤٢٣ .

(٢) تنحدر الأسرة القاجارية من إحدى قبائل القزلباش التركمانية ، وحكمت الدولة القاجارية بلاد فارس عندما استطاع "أغا محمد خان" (١٧٧٩– ١٧٩٧م) أن يستولى على الحكم وكان أخر حكامها الشاه القاجارى "أحمد ميرزا" (١٩٠٩– ١٩٢٥م) ، انظر أيضاً–

Homa Katouzian : Iranian history and politics, Routledge, 2003, p.128.

- **رضا شاه بهلوى:**

ولد "رضا شاه"[١] مؤسس الأسرة البهلوية عام ١٨٧٨م في قرية "ألاشت" من أعمال "مازندران"[٢]. وينتمى "رضا خان" إلى عائلة عسكرية، حيث كان والده الصاغ "عباس على خان" أحد ضباط فرقة "سوادكوه" بالجيش الإيراني، والذى قتل عام ١٩٥٨م وهو على رأس تلك الفرقة أثناء محاولته استرداد بعض المناطق التي استولى عليها الأفغان، بينما كان "رضا" لم يتجاوز عامه الأول[٣].

---

(١) يعتبر "رضا" الابن الثاني والثلاثون والأخير من أولاد "عباسعلى خان" المعروف بلقب (داراس بيك) ، وأحد ضباط لواء " سوادكوه" وكانت والدته هي الزوجة الخامسة "لعباسعلى خان" . انظر ، آمال السبكي : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦– ١٩٧٩م)، العدد (٢٥٠) من سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأدب، الكويت، ١٩٩٩م، ص٤٦. أيضاً: فريدون هويدا: سقوط الشاه، ترجمة عن الفارسية: أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د . ت)، ص ١٢.

(٢) «مازندران» هي إحدى محافظات إيران يحدها من الشمال بحر مازندران ، ومن الجنوب محافظة سمنان ، ومن الغرب محافظة جيلان ، ومن الشرق محافظة خرسان، وتشمل ٢٤ مدينة و ٣٥ قسماً و١٢٥ قرية، وعاصمتها مدينة "ساري" . انظر : إبراهيم حامد المغازي : القوميات و الأقليات الدينية في إيران ، دراسة تاريخية، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص٦ .

(٣) بعد وفاة والد "رضا شاه " انتقل مع والدته إلى طهران ، حيث تكفل برعايته خاله "أبو القاسم بيك" ، ثم التحق بمساعدة خاله ب «لواء القوزاق» وكان وقتها في الخامسة عشر من عمره، وتدرج في مناصبه حتى تولى قيادة الفصيلة وعرف باسم "رضا خان شصت تير". انظر، أحمد محمود الساعاتي: نهضة إيران الحديثة، جـ١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٩م، ص٤٨. أيضاً ، آمال السبكي : مرجع سبق ذكره، ص٤٧ ، أيضاً – إبراهيم حامد المغازي : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٨ ، ٤٩.

=

انضم "رضا خان" إلي فرقة «القوزاق»[١] الإيرانية، ثم ترقى إلى رتبة ملازم عام ١٩١٦م، ثم رئيساً للفرقة عام ١٩٢١م، و ذلك في عهد "محمد على القاجاري"، وكانت مهمته حماية أمن السفارات الأجنبية، ومن ثمّ توثقت صلته بهم وخاصة البريطانيين، وكان ذلك أول اتصال بين "رضا خان" والبريطانيين[٢].

وفى ٢١ فبراير ١٩٢١م نجح "رضا خان" بمساعدة بعض القوى الداخلية والخارجية[٣] في قيادة انقلاب عسكري ناجح ضد العرش القاجاري[٤] ونجح الانقلابيون في إحكام السيطرة على البلاد، وعزل رئيس الوزراء "مستوفي الملك" وتشكلت وزارة جديدة برئاسة "ضياء الدين الطباطبائي"[٥]،

=

Donald Wiber : Contemporary Iran , London , 1964, pp. 68,69.

(١) فرقة «القوزاق» هي واحدة من أقوى الفرق العسكرية ، ويمثل أفرادها نخبة الجيش الفارسي. انظر: ، آمال السبكي: مرجع سبق ذكره، ص ٤٧.

(٢) محمد وصفي أبو مغلي: دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣م ، ص ٤٠. أيضاً، فريدون هويدا: مرجع سبق ذكره، ص٢٢٨-٢٢٩. ، آمال السبكي :مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٦ ، ٥٧.

(٣) كان هذا الانقلاب تحت علم ومساندة السفارة البريطانية بل والمشاركة في الإعداد له مع "رضا خان" ، وذلك بتوفير احتياجاته المالية، حيث قامت بدفع أربعين ألف " تومان" (العملة الرسمية في إيران حتى عام ١٩٣٢م) لشراء ملابس رجال الانقلاب، بالإضافة إلى ستين ألف تومان للإنفاق عليهم . انظر،

William, H.Fobis : Fall of the peacook , Now york , 1980, p . 43.

(٤) آمال السبكي : مرجع سبق ذكره ، ص٥٧ .

(٥) ضياء الدين الطباطائي(١٨٩٠- ١٩٦٨م) صحافي وسياسي إيراني، أصدر عدد من الإصلاحات الاجتماعية التي عارضها الإقطاعيون، اضطر إلى الاستقالة عام =

وتولى "رضا خان" قيادة الجيش(١)خلال فترة الانقلاب.

وفى ١٦ فبراير ١٩٢٣م تولى "رضا خان" رئاسة الوزراء مع الاحتفاظ بمنصبه قائداً للجيش، وفي ٨ فبراير ١٩٢٥م تمكن من خلع الأسرة القاجارية وأصبح شاهاً على إيران ، وأعلن رسمياً تأسيس الأسرة البهلوية(٢).

وفي عهد "رضا خان" خضعت البلاد لنظام بوليسي شديد، بالرغم من عدم إلغاء البرلمان الذى لم يعد يلعب أي دور، بل أصبح مجرد واجهة ديمقراطية . وخلال فترة حكمه (١٩٢٥- ١٩٤١) عمد إلى تطبيق عملية تحديث بالقوة لبنية المجتمع الإيراني(٣).

=

١٩٢١م بسبب خلافه مع الشاه ، ومنحته بريطانيا حق اللجوء إلى فلسطين عام ١٩٤٣م وبعد عودته إلى إيران أسس حزب " إرادة الأمة " إلا أنه بسبب سياسته المناهضة لوجود حزب " تؤده الشيوعي" تم اعتقاله ، وعلى إثر ذلك انسحب "الطباطبائي" من الحياة السياسية حتى وفاته. انظر، الموسوعة السياسية : جـ٣ ، المصدر السابق، ص ٧٦٤.

(١) عبد العزيز نوار: تاريخ الشعوب الإسلامية ، طـ ١ ، بيروت ، ١٩٧١م، ص٤٤٩.

(٢) نعيم محمد جاسم : إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (١٩٦٥-١٩٧٧)، دراسات في تطور السياسة الداخلية، ط ١، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٦م، ص ٣٧. أيضاً، آمال السبكي : مرجع سبق ذكره ، ص٥٧ .

(٣) أصدر "رضا شاه" عدة قوانين منها قانون الخدمة العسكرية« قانون التجنيد الاجباري» فى يونيو ١٩٢٥م، وقانون فرض الزى الموحد للإيرانيين عام ١٩٢٨م، والذى ألزم فيه حامل الجنسية الايرانية ارتداء (السترة والبنطالون ، والقبعة ذات الحواف) ويعاقب المخالفين بدفع غرامة مالية أو الحبس . وفى عام ١٩٣٤م تم تغير اسم البلاد من "فارس" إلى "إيران" . انظر، على أصغر حكمت: سى خاطراه از عصر فرخندة بهلوى، تهران، ١٣٥٥ش (١٩٧٦م) ، ص١٦٦. أيضاً – =

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) أصبحت إيران مسرحاً للقوى الأجنبية المتصارعة من أجل السيطرة على منابع البترول.

فقد أراد "هتلر"[١] والمحور السيطرة على البترول في «عبادان»[٢] بإيران وكذلك بترول الموصل في العراق وحقول النفط الخليجية لدواعي الحرب مع الحلفاء[٣].

واعتبرت بريطانيا إيران قاعدة أمنية ضرورية في حربها ضد دول المحور، لأنها أقرب دولة لمركز القيادة العسكرية الموجودة في الهند، كما أن بها مصادر الطاقة اللازمة لمعدات الحرب في «عبادان» ومنها يمكن الانطلاق نحو الخليج العربي والبحر الأحمر لتطويق دول المحور في

=

الموسوعة السياسية : جـ٢، المصدر السابق، ص ص٨٢١، ٨٢٢.

(١) "أدولف هتلر"(١٨٨٩-١٩٤٥م) زعيم ألماني ورئيس دولة، انضم متطوعاً إلى الجيش الألماني إبان الحرب العالمية الأولى، وأصيب إصابة بالغة أدت الى فقد بصره عدة أسابيع، ثم ترقى في المناصب حت أصبح رئيساً لألمانيا عام ١٩٣٤م، وظل بهذا المنصب حتى اعتزاله السياسة عام ١٩٤٥م، ثم إقدامه على الانتحار فى مايو ١٩٤٥م بقبو مبنى المستشارية في برلين، وإحراق جثمانه بناءً على وصيته. انظر، الموسوعة السياسية : المصدر السابق، جـ٧، ص ص٦٣-٦٥.

(٢) «عبادان» أو عبدان باللغة الفارسية تقع فى محافظة خوزستان جنوب غرب إيران، سميت بهذا الاسم نسبة إلى "عباد بن الحصين الحطبي" الذى عاش فى عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، ومعظم سكانها من أصول عربية ويتحدثون اللغة العربية بالإضافة الى أقلية فارسية انظر ، إبراهيم حامد المغازي: مرجع سبق ذكره، ص٢٩.

(٣) آمال السبكي : مرجع سبق ذكره ، ص ١١٧.

آسيا[١].

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد دعمت وجودها فى عهد "رضا خان" فى كثير من المجالات، وحاولت أيضاً التنقيب عن النفط داخل إيران، وذلك عندما قامت شركة "Standard oil Company" بإرسال ممثل عنها في ٢١ ديسمبر ١٩٣٩م إلى إيران لبحث إمكانية التنقيب عن النفط فى إيران[٢].

وجاء رد الحكومة الإيرانية على الشركة الأمريكية بعدم منح امتيازات لأية شركة بسبب الحرب، وأنها على استعداد لقبول عرضها عقب انتهاء الحرب على أن يكون لها الأولوية عندما تقرر الحكومة الإيرانية منح الامتيازات[٣].

ويبدو أن الحكومة الإيرانية رفضت قبول العرض المقدم من الشركة الأمريكية تجنباً لإثارة مخاوف الدوائر السوفيتية ودول المحور، بالإضافة

---

(١) الموسوعة السياسية : جـ٢، المصدر السابق، ص ص٨٢١، ٨٢٢.

(2) Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume III, Diplomatic Papers, 1940,the British Commonwealth, the Soviet Union, the near East and Africa, Document No. 586, telegram the Secretary of states to the charge in Iran (Engert), Washington, December 27,1939, P.423.

(3) Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume III , Diplomatic Papers, the near East and Africa, 1940, Document No.588, the charge in Iran (Engert) to the Secretary of state, Tehran, January 11, 1940, P.425.

إلى رغبتها في إبعاد الأنظار عن مسألة النفط في إيران[١].

وبنشوب الحرب العالمية الثانية أراد " رضا شاه" في البداية اتخاذ موقف عدم الانحياز، إلي أن وقع الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٤١م، فأصبحت إيران مسرحاً للاتصالات البريطانية الروسية ، حيث كانت الطريق الوحيد لإيصال الأسلحة إلى السوفييت، كما كانت بريطانيا تود حماية طريق الهند المهدد من جراء تقدم القوات الألمانية نحو القوقاز[٢].

وسرعان ما تأزمت الأمور بين الشاه "رضا خان" والقوتين (البريطانية – السوفيتية) عندما رفض ترحيل الرعايا الألمان[٣] من إيران بسبب نشاط شبكات التجسس الألمانية، وبناءً على موقفه دخلت الجيوش البريطانية والروسية الأراضي الإيرانية في ٢٠ أغسطس ١٩٤١م[٤]، وأجبر الشاه "رضا" على التنازل عن العرش في ١٩ سبتمبر ١٩٤١م لابنه "محمد رضا بهلوي"،

---

(1) Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume III , Diplomatic Papers, the British Commonwealth, the Soviet Union, the near East and Africa, 1940, Document No.595, the Minster in Iran (Dreyfus) to the Secretary of state, Tehran, December 12 , 1940, p.433.

(٢) الموسوعة السياسية : جـ٢، المصدر السابق، ص ٨٢٢.

(٣) علمت المخابرات المركزية بوجود طاقم من العاملين الألمان تم غرسه في المفوضية الألمانية في طهران للقيام بأعمال الجاسوسية، ومن ثم أبلغت القائم بأعمال الخارجية الأمريكية بأمرهم، وعندما تبين أنهم يشكلون طابوراً خامساً، أتفق السفير السوفيتي في لندن "هايسنكي" ووزير الخارجية البريطانية "أنتوني أيدن" على التخلص من الألمان الموجودين في إيران. انظر: أمال السبكي : مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٢٢، ١٢٣.

(٤) فريدون هويدا : المصدر السابق، ص ٤٠ .

ثم رحل " الشاه رضا" إلى جزيرة "موريشيوس" على بارجة بريطانية[١]، ومنها تم نفيه إلى "جوهانسبرج" فى جنوب أفريقيا وظل بها حتى وفاته في ٢٦ يوليو ١٩٤٤م[٢].

- **محمد رضا بهلوي :**

ولد ثاني وأخر ملوك الأسرة البهلوية هو وشقيقته التوأم "أشرف" في ٢٦ أكتوبر ١٩١٩م بمدينة طهران[٣]، تلقي تعليمه الابتدائي والثانوي في طهران، ثم سافر مع أخيه "على رضا" إلى "سويسرا" عام ١٩٣١م من أجل الدراسة[٤].

التحق محمد رضا بعد عودته من سويسرا عام ١٩٣٦م، بناء على أمر من والده "رضا خان" بالكلية الحربية، تخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨م ، ثم رفعه "الشاه" إلي رتبة عقيد، ثم رئيساً لجهاز الرقابة العامة على الجيش[٥].

---

(١) أمال السبكي : مرجع سبق ذكره ، ص ٧٥.

(٢) على أصغر شميم: ايران در دوره ، سلطنت اعليحضرت محمد رضا شاه بهلوي، چاپ دوم،١٣٤٦هـ، ص ٢٢. انظر، فتحية حلمي أمين أحمد الدالي : العلاقات المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، العدد الثامن عشر، ديسمبر، ٢٠١٦م،ص٣٢٩.

(٣) محمد وصفي أبو مغلي : مرجع سبق ذكره ،ص ٤٤، نعيم جاسم محمد: مرجع سبق ذكره، ص١٩، محمد رضا البهلوي : مذكراته، حياته، زوجاته، وفاته، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٦، ص٨٢.

(٤) فريدون هويدا: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣. أيضاً، مؤسسة الأهرام : قسم المعلومات، ملف رقم (٥٩) خاص بـ "محمد رضا بهلوي " ص١.

(٥) حسين فردوست: خاطرات ارتشيد سابق حسين فردوست در ظهور وسقوط سلطنت =

في ذلك الوقت رغب الشاه "رضا خان" في أن يصاهر إحدى العائلات المالكة العالمية من أجل تدعيم مركز عائلته الاجتماعي[١]، ووقع الاختيار على الأميرة "فوزية" ابنة الملك "فؤاد" ملك مصر، وشقيقة الملك "فاروق" والتي كانت تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً، وكانت من أجمل أميرات عصرها حتى أن رئيس شركة "مترو جولدن ما ير"[٢] عرض عليها عقداً لتمثيل فيلم مقابل مليون دولار[٣].

وفى ١٤ مارس ١٩٣٩م نزلت طائرتان في مطار طهران، إحداهما تقل الأميرة "فوزية" وصديقاتها، والأخرى تقل جهاز الأميرة وكان يملأ (٢٠٠) حقيبة وفستان زفاف تكلف ١٠٠ألف فرنك، وعقدت مراسم العرس في قصر "الجلستان"[٤].

بعد عامين من زواج "محمد رضا شاه" من الأميرة "فوزية" تقلد حكم إيران

=

بهلوي، مجـ ١، طهران،١٣٧٠هـ(١٩٩١م)،ص٥٦- فريدون هويدا: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣.

(١) كان الشاه "رضا بهلوي" يهدف من الارتباط بإحدى العائلات المالكة ، تغيير صورته أمام البعض في مملكته، حيث كانوا ينظرون إليه على أنه رئيس اسطبل ثم ترقى إلى مصاف النخبة في إيران. انظر، براوند آبراهاميان : تاريخ ايران مدرن، ترجمه فارسي(محمد إبراهيم فتاحي)، چاپ ششم، تهران ١٣٩٠هـ، ص ١٧١. انظر، فتحية حلمى أمين أحمد الدالي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٨.

(٢) هي شركة إنتاج وتوزيع أفلام أمريكية، تأسست عام ١٩٢٤م ، وتعد واحدة من أكبر شركات الانتاج السنيمائي في هوليود . انظر: https://ar.m.wikipedia.org

(٣) آسميه جانو: التاج الإيراني ، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢٣.

(٤) فريدون هويدا: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣، ٣٦.أيضاً: آسميه جانو: مرجع سبق ذكره، ص٢٤.

خلفاً لوالده، فأصبحت "فوزية" امبراطورة إيران في الفترة (١٩٤١-١٩٤٨م)، حيث استمر زواجهما عشر سنوات انتهى بطلاق[١] الأميرة في ١٦ أكتوبر ١٩٤٨م، وكانت ثمرة هذا الزواج ابنة تدعى "شهناز"[٢].

على أي حال فإن الشاه "محمد رضا بهلوي" أخذ يفكر في تلك الأثناء في إنشاء دولة أوتوقراطية تحت حكمه الفردي المباشر تقوم أعمدتها على التخلص من كل معارضيه، حتى يصبح المجتمع خاضعاً لإرادته المباشرة[٣].

هذا وقد ساعدت الولايات المتحدة الشاه "محمد رضا بهلوي" على المضي قدماً في سياسة الانفراد بالحكم خاصة بعد تعرضه لمحاولة اغتيال في ٤ فبراير ١٩٤٩م[٤]، أثناء احتفال "الشاه" بذكرى تأسيس جامعة

---

(١) جاء طلاق الأميرة "فوزية" بسبب عدم تحملها مؤامرات والدة حماتها "تاج الملك" وأخت زوجها "أشرف بهلوي" ،التي جعلت حياتها جحيماً. انظر، وليام شواكراس : آخرين سفر شاه، ترجمه فارسي (عبد الرضا هوشنگ مهدوى) ، چاپ دوازدهم ، تهران، ١٣٨١هـ، ص ص ٦٤ ، ٦٥. أيضاً- ، فتحية حلمى أمين أحمد الدالي: مرجع سبق ذكره، ص٣٢٨.

(٢) محمد رضا البهلوي : المصدر السابق، ص ٤٤٣. أيضاً، آسميه جانو: مرجع سبق ذكره، ص ص٢٤، ٢٥.

(٣) آمال السبكى : مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٨.

(٤) تعرض "محمد رضا بهلوي" لمحاولة اغتيال في ٤ فبراير ١٩٤٩م من قبل صحفي يدعي "حسين طخراي" ، حيث قام بإخفاء مسدس داخل آلة التصوير الخاصة به ، وعندما أصبح علي مقربة من "الشاه" وجه ثلاث طلقات رصاص إليه لم تصبه ، ثم أطلق رصاصه رابعة أصابت يده ، الأمر الذى أثار الشكوك لدى "الشاه" تجاه الحرس الجمهوري الخاص به ، والذي لم يتحرك إلا بعد أن انتهي الصحفي من مهمته، ثم قتلوه رمياً بالرصاص . انظر:

=

طهران[١].

استغل الشاه "محمد رضا" هذه الحادثة لقمع المعارضة، حيث نسبت محاولة الاغتيال إلى حزب "توده"[٢] الشيوعي، على الرغم من أن محاولة اغتياله لم تكن تنتمي إلى حزب أو مؤسسة أو منظمة سياسة[٣].

في ٢ فبراير ١٩٥١م تزوج الشاه "محمد رضا" من "ثريا الاسفندياري"[٤] وفي تلك الفترة برزت على الأجواء السياسية الإيرانية أزمة "الشاه" مع رئيس الوزراء "محمد مصدق" ، الذى أراد أن يؤمم البترول الإيراني، وأن يقطع العلاقات السياسية بين إيران وبريطانيا ، إلا أن الشاه رفض التأميم وطالبه بترك منصبه، لكن مصدق رفض أن يترك منصبه مسبباً انقساماً عميقاً في

=

Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume III, Diplomatic Papers, the British Commonwealth, the Soviet Union, the near East and Africa, 1949,

(١) آمال السبكي : مرجع سبق ذكره ،ص ص١٦٨، ١٦٩.

(٢) نشأ هذا الحزب من اندماج تيارين اشتراكيين في بداية القرن العشرين وعقد مؤتمره الأول في أغسطس ١٩٣٠م ، وكان أعضاؤه من المعارضين لحكم "الشاه"،وكانوا يطالبون بإقامة جمهورية ديمقراطية. انظر : الموسوعة السياسية : جـ٢، المصدر السابق، ص ص٣٥٢ ، ٣٥٣. أيضاً- على أصغر شميم : مرجع سبق ذكره، ص ٩١، ٩٢، أيضاً- فتحية حلمى أمين أحمد الدالي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٤١.

(٣) كانت محاولة الاغتيال مدبرة من قبل الحركة الدينية بزعامة "آية الله الكاشاني" ، الذى أُلقي القبض عليه على إثر هذا الحادث. انظر : آسميه جانو: مرجع سبق ذكره، ص٣٠ -ايضاً - آمال السبكى : مرجع سبق ذكره، ص ١٦٩.

(٤) مؤسسة الأهرام : قسم المعلومات، ملف رقم (٥٩)، خاص بـ"محمد رضا بهلوي" ، ص١

الرأي العام الإيراني[١].

نظم "مصدق" وحزب "توده" مظاهرات عمت طهران مؤيدة لرئيس الوزراء ، وعلى أثرها اضطر "الشاه" والأسرة الحاكمة إلى مغادرة البلاد إلى إيطاليا عام ١٩٥٣م عبر العراق، وقبل أن يغادر وقع قرارين ، الأول يقضى بعزل "مصدق" والثاني يقضي بتعين الجنرال "فضله الله زاهد" بدلاً منه [٢].

قام "زاهد" في ١٩ أغسطس ١٩٥٣م بقصف منزل " مصدق"، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة "الشاه" في استعادة حكمه، حيث قام "كيرمت روزفلت" ضابط الاستخبارات الأمريكي والقائد الفعلي للانقلاب المضاد[٣]، بتنظيم مظاهرات معادية لمصدق بثتها وسائل الإعلام الإيرانية و الدولية، وعاد "الشاه" إلى الحكم وألقى القبض على مصدق الذي حكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم إلى السجن الانفرادي لمدة ثلاث سنوات ثم وضعه رهن الإقامة الجبرية في قرية (أباد) حتى وفاته عام ١٩٦٧م كما قام بحل الجبهة الوطنية[٤].

---

(١) فرح ديبا : مذكرات فرح بهلوي، ترجمة: أكرم يوسف، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٤٨ ،٤٩. أيضاً -
Digital National Security Archive :Mossadeq Second administration in Iran Retrieved from https://www.proquest.com

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ص ٤٨ ، ٤٩.

(٣) قامت وكالة الاستخبارات الأمريكية (السي آي ايه) بتنفيذ انقلاب للإطاحة بـ " مصدق" وحكومة الجبهة الوطنية التي كان يقودها، وتم إطلاق اسماً سرياً عليه هو «العملية أجاكس» . انظر، فتحية حلمي أمين أحمد الدالي: مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٤) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ص ٤٨ ،٤٩. أيضاً– آمال السبكي : مرجع =

في ١١أكتوبر ١٩٥٥م أعلن "الشاه" عن انضمام إيران إلى ميثاق التعاون المتبادل المعروف باسم «حلف بغداد»[١]، وذلك بهدف فرض الأمن الداخلي من خلال مواجهة «الشيوعية التخريبية»" Subversive Communism" – كما ورد في الوثيقة– التي يقودها حزب " توده" الشيوعي والمدعوم من السوفييت، وكذلك حفظ الأمن الخارجي من خلال وقف خطورة "الإمبريالية السوفيتية" "Soviet Imperialism" على إيران، وجاء قرار "الشاه" بالانضمام إلى هذا الميثاق بشكل رسمي عقب الاعلان عن صفقة الأسلحة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا[٢] في سبتمبر ١٩٥٥م، =

سبق ذكره، ص ١٧٣. أيضاً–

Abrahamian, Ervand: Iran's Turbaned Revolution, Brinceton university press 1982, P. 81.

(١) ميثاق التعاون المتبادل المعروف باسم «حلف بغداد» هو اتفاق عسكري تم التوقيع عليه في البداية من قبل العراق وتركيا في ٢٤ فبراير ١٩٥٥م، ثم انضمت بريطانيا وباكستان وإيران في ١١ أكتوبر ١٩٥٥م، وكان الغرض منه مواجهة المد الشيوعي والقضاء على النظام القائم في مصر. وثائق وزارة الخارجية: محفظة (٥٦)، ملف (٢)، كود أرشيفي 0078-046064 بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٥٧،أيضاً: وثائق عابدين: " الرد على برقية الوزارة في شأن حلف بغداد" ، محفظة (٣٧٢)، ملف (١٢)، كود أرشيفي 0069-007361 ، بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٦م .أيضاً: محمد حافظ اسماعيل: أمن مصر القومي في عصر التحديات، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٤٢.

(٢) تم الاعلان عن صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية بين "عبد الناصر" والاتحاد السوفيتي في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٥م، ولقد أدت هذه الصفقة إلي حدوث انقلاب في هيكل الدفاع عن المنطقة ، كما أن الاتحاد السوفيتي قفز –بعد هذه الصفقة– فوق حلف بغداد، وأصبح له وجود مؤثر في قلب الشرق الأوسط. انظر وثائق وزارة الخارجية : فيلم (٣٣٥)، محفظة (٦٦٨)، ملف (٢)، كود أرشيفي =

مؤكداً بذلك على ترك بلاده لسياسة الحياد والانضمام إلى الكتلة الغربية[١].

ومما هو جدير بالذكر أن مصر عارضت "حلف بغداد" لعدة أسباب منها: إبعاد البلاد العربية عن الاشتراك في حرب تقع بين الشرق والغرب، ولأن هدف هذا الحلف هو تفكيك وحدة الدول العربية وإضعافها، ولقد رفضت مصر محاولات الحكومة البريطانية من خلال وزير خارجيتها في اقناعها بالانضمام إلى الاتفاق العراقي التركي[٢].

وفي الداخل ومن أجل إحكام السيطرة علي البلاد وقمع حركات المعارضة، قام "الشاه" بتأسيس جهاز «السفاك» عام ١٩٥٧م ، وعُين «تيمور بختياري»[٣] أول رئيس له، ولقد تمادي هذا الجهاز في استخدام الوسائل اللاإنسانية بهدف الحفاظ علي نظام حكم "الشاه"، ومراقبة المخربين =

0078-040967 بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩٥٥م ،أيضاً : محمد عبد الغني الجمسي : مذكراته، حرب أكتوبر ١٩٧٣، مكتبة الأسرة ، القاهرة، ٣٠٠٣م، ص ٢٣.

(1) Digital National Security Archive: Baghdad pact Retrieved from, https://www.proquest.com.

(٢) وثائق عابدين: ، محفظة (٣٧٢)، ملف (١٢)، كود أرشيفي 0069-007361 ، بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٦م .أيضاً : طاهر شاش: المواجهة والسلام في الشرق الأوسط، الطريق الى غزة أريحا، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٥م،أيضاً:
F.O. 371/146651, Brief for the Secretary of State's Visits to Cairo, Feb. 15 . 1955.

(٣) "تيمور بختياري" هو أول رئيس لجهاز السفاك ، عمل قائداً عسكرياً قبل توليه هذا المنصب، وظل رئيساً له حتي عام ١٩٦٢م، بعد ذلك انتقل إلى بغداد حيث اشترك في جبهة التحرير الوطنية الإيرانية، لكنه اغتيل في العراق بتدبير من السفاك. انظر فريدون هويدا: المصدر السابق ، ص ص ٥٦ ، ٥٧. أيضاً، نعيم محمد جاسم: مرجع سبق ذكره ، ص ٨٠.

في الداخل والخارج، وكان هذا الجهاز سبباً من أسباب كراهية الشعب الإيراني لحكم "الشاه"، ثم أسس جهازاً أمنياً آخر في عام ١٩٥٨م عرف باسم «جهاز التفتيش الشاهنشاهي» وأوكل رئاسته إلى الجنرال "حسين فردوست" وكانت مهمته مراقبة المسئولين في الدولة ورفع التقارير مباشرة إلى "الشاه"(١).

وسط تلك الأزمات كان الشاه " محمد رضا بهلوي" مهموماً لأنه لم يرزق بصبي يخلفه في المستقبل ولذلك لم يستمر في زواجه طويلاً من "ثريا" التي طلقها في ٤ مارس ١٩٥٩م(٢).

وفي ٢١ ديسمبر ١٩٥٩م تزوج " الشاه" من" فرح ديبا"(٣) وكانت الوحيدة التي أنجبت له الأبناء واستمرت زوجته حتي وفاته ، فقد أنجبت "رضا" في ٣١ أكتوبر ١٩٦٠م، والذي عهد إليه الشاه "محمد رضا بهلوي" بولاية العرش من بعده في مرسوم أصدره في ٥ نوفمبر ١٩٦٠م. كما أنجبت له فيما بعد

---

(١) جلال الدين: مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٠٧، ٢٠٨. أيضاً: فريدون هويدا: المصدر السابق ، ص ص ٤٥ ، ٤٦. أيضاً، نعيم محمد جاسم: مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.

(٢) فريدون هويدا: المصدر السابق، ص ٣٩.أيضاً، آسميه جانو : مرجع سبق ذكره، ص ٣٣.

(٣) كان والد فرح ديبا ضابطاً في الجيش الايراني ، توفي بسبب مرض السل ، وبعد وفاته انتقلت أسرة "فرح ديبا" للعيش مع خالها ، وأرسلها الخال الي باريس للدراسة في كلية الفنون الجميلة، بعد أن تكفل أحد أفراد حزب "توده" وهو "انوشيروان" بنفاقتها وفي فرنسا تعرف عليها "أرديشر زاهدي" وقدمها "للشاه" .انظر، فريدون هويدا: المصدر السابق ، ص ص ٣٩ ، ٤٠.

"فرح ناز" في ١٢ مارس ١٩٦٣م ، ثم "على رضا" و "ليلى"(١).

استمر الشاه "محمد رضا بهلوي" في سياسته القمعية حتى عام ١٩٦٣م، وفي الوقت نفسه بدأ في تنفيذ برامجه الاجتماعية والاقتصادية الطموحة، فقام بتعيين "علي أميني" رئيساً للوزراء للقضاء علي حالة الفوضى والاضطرابات الداخلية، وأن تبدو هذه الوزارة بديلاً للدكتاتورية العسكرية التي يطبقها "الشاه"(٢).

أما عن الجوانب الشخصية للشاه "محمد رضا بهلوي" فقد وصف بأنه شخص لا طاقة لديه لمواجهة المشاكل والمصاعب، ولذا كان يسعي دائماً إلي التستر وراء الشخصيات القوية(٣).

كان "الشاه" مغرماً بالخيل والنساء وسيارات السباق، وكان نجم السهرات والحفلات، ومحط أنظار فتيات إيران، وكانت تلك التصرفات محل خلاف وشجار بين "محمد رضا" ووالده الذي كان في حالة تذمر دائم من تصرفاته

---

(١) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ص ٩٦ ، ١١٥ ، ١١٦. ايضاً- آسميه جانو : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣.

(٢) عقب عودة الشاه " محمد رضا بهلوي" الي الحكم عام ١٩٥٣م ، عمل علي بناء مؤسسة عسكرية قوية في الفترة من(١٩٥٣ -١٩٧٢)م ، ورفع ميزانية القوات المسلحة من ٦٠ مليون دولار الي اثنين بليون دولار تقريباً، وأستطاع بفضل القوات المسلحة الإيرانية الضخمة والبوليس السري أن يكبح جماح المعارضة. أنظر، مال السبكي: مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٣. أيضاً- إيمان فتح الله محمد : الثورة البيضاء في إيران وآثارها الاقتصادية والاجتماعية (١٩٦٤-١٩٧٩)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٨م ، ص ص ٢٤ ، ٢٥.

(٣) محبوبة دودكى وآخرون : الأسرة البهلوية، (د.ن)، (د.ت)، ص ١٨.

لدرجة أنه وصفه (بالغباء)، وكان يصرح لزوجته "تاج الملك" بأن ابنه الأكبر « ليس فيه خشونة الرجال ... وأنه يفكر في تنصيب ابنه الأصغر "علي" ليكون ولياً للعهد، لكن تاج الملك رفضت ذلك واقترحت عليه بأن يشغله بأحد أمرين، إما أن يتنازل له عن العرش ليصبح مسؤولاً، وإما أن يتزوج فاختار الشاه الحل الثاني» [١].

يضاف إلي ما سبق أن "محمد رضا" لم يكن مهتماً بالمحافظة علي الأموال العامة، وكان انفاق المبالغ الضخمة علي إقامة الحفلات باهظة الكلفة أمراً معتاداً بالنسبة له. كما كان جمع المال وحب المظاهر أمراً اشتهرت به الأسرة المالكة الإيرانية[٢]. ومن الأمثلة علي ذلك أن الشاه "محمد رضا" كان يقتطع(١٢٠٠) دولار لكل فرد من أفراد العائلة حتى ولو كان رضيعاً[٣].

أما عن الأوضاع الداخلية في إيران في نهاية العقد الخامس من القرن العشرين، فقد وصلت إلي حاله مترديه جداً، وذلك بالرغم من قيام "الشاه" بتعيين "أميني"[٤] . ولقد أشارت الشهبانو "فرح ديبا" في مذكراتها إلى سوء الأوضاع الداخلية قائلة « كنا بلداً متخلفاً، ورغم أنني انتسب لأسرة متميزة إلا أنني أتذكر الفقر في إيران أيام طفولتي»[٥].

ولذا فكر "الشاه" في إجراء اصلاحات اقتصادية وإجتماعية، ومن ثم

---

(١) آسميه جانو : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣

(٢) محبوبه دودكي: مرجع سبق ذكره، ص ١٩.

(٣) إيمان فتح الله محمد : مرجع سبق ذكره، ص١٣٢.

(٤) محبوبه دودكي: مرجع سبق ذكره، ص ٧٩.

(٥) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ١٢٣.

جاء برنامجه الإصلاحي «الثورة البيضاء»[١]. وأعلن عن الأهداف الستة للثورة وهي كالآتي:

١- الإصلاح الزراعي.

٢- تمويل الإصلاح الزراعي، حيث تقرر خصخصة عدد معين من المشروعات الحكومية[٢].

٣- تأميم الغابات والمراعي، وهي خطوة ضرورية للإصلاح الزراعي.

٤- مشاركة العمال في أرباح شركاتهم.

٥- منح المرأة حق التصويت والترشح في الانتخابات.

٦- إنشاء فيالق محو الأمية، وتم تشكيلها من خريجي المدارس الثانوية، وذلك من أجل محو الأمية في المناطق الريفية[٣].

لكن اصلاحات "الشاه" قوبلت بمعارضه شديدة من جانب رجال الدين[٤]، وخرجت مظاهرات تنديداً بالاستفتاء في طهران وباقي المدن،

---

(١) أطلق الشاه "محمد رضا بهلوي" عليها أسم الثورة البيضاء لأنها ثورة استهدفت تحويل إيران إلي دولة حديثة من دون إراقة قطرة دم واحدة .انظر، فرح ديبا : المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٣) نعيم جاسم محمد: مرجع سبق ذكره، ص. أيضاً ، فرح ديبا : المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٤) أصدر آية الله الخميني بياناً انتشر في طهران والمحافظات ، طالب فيه الإيرانيين بمقاطعة الاستفتاء (الاجباري)- علي حد تعبيره- نظرا لأنه يخالف المبادئ والقانون. انظر، جلال الدين المدني: تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمه: سالم مشكور، ط١، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣، ص ص٥٧، ٥٨.

واشترك الطلاب وشباب رجال الدين، والعاملون في المهن التجارية والجمعيات، وذلك بفضل رجال الدين الذين أخذوا على عاتقهم مناهضة مبادئ الثورة في كل قطاعات الدولة(١).

وعلي الرغم من ذلك قرر الشاه المضي في إجراء الاستفتاء، وقد أشارت "فرح ديبا" في مذكراتها إلى ذلك قائلة : «كان الملك وحكومته مدركين تماماً للصعوبات التي أمامهم، ولذا قرر المضي في أن يطرح إجراءاته الاصلاحية علي الشعب من خلال الاستفتاء»(٢).

في هذه الأجواء المتوترة أُجري الاستفتاء في ٢٦ يناير١٩٦٣م ، حيث كان "الشاه" علي أتم الاستعداد للمضي في تطبيق برنامجه الإصلاحي مهما كلفه الأمر، لذا نجده يقوم بدفع عربات الجيش لجمع الأهالي من البيوت والشوارع للتصويت لصالح الثورة، وعلي الرغم من أن مراكز الاقتراع كانت خالية من الناس جاءت نتيجة التصويت بنسبة(٩٩،٩٪) لصالحه(٣).

فور إعلان نتيجة الاستفتاء بادرت الإدارة الأمريكية بتوجيه رسالة إلى "الشاه" أعربت فيها عن سعادتها لقبول الشعب الإيراني لإجراءات الإصلاح ، حيث كتب مساعد وزير الخارجية الأمريكية رسالة للبلاط الإمبراطوري جاء فيها «مبروك فوزك في الاستفتاء التاريخي يوم السبت ....، و من دواعي

(١) نعيم جاسم محمد : مرجع سبق ذكره، ص ٨٨. جلال الدين المدني : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٥٨ ، ٥٩.

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٣) آسميه جانو: مرجع سبق ذكره، ص ١١٩. نعيم جاسم محمد : مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

سروري أن نعلم أن الغالبية العظمي قد دعمت قيادتك في تعبير واضح وصريح عن إرادتهم»[١].

أما عن نتائج الإصلاح الذي قام به الشاه "محمد رضا بهلوي" فعلي الصعيد الاقتصادي ارتفع معدل نمو الاقتصاد الإيراني بين العامين (١٩٥٩- ١٩٧٠م) إلى أكثر من الضعفين ووصل قمته عام ١٩٧٠م فقد وصل معدل نمو الدخل السنوي إلى ٧،٧٪[٢].

بالنسبة للإصلاح الزراعي الذي طبقه "الشاه" فأنه لم يؤد إلى تحسين الأحوال المعيشية للفلاحين في إيران كما صرح بها، بل جاءت أثارها علي العكس تماماً، حيث تحمل الفلاح بموجب قوانين الاصلاح أعباء جديدة ألقيت علي عاتقه دون فائدة ، كما أن الإصلاح لم يؤد إلي تغيير في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للريف الإيراني، حيث قضي على القطاع الزراعي وزاد من حجم الاستثمار في القري الإيرانية[٣].

هذا وقد أدت عملية الاصلاح إلى تغيير جذري في بنية المجتمع، نتج عنها زيادة النزوح من القري إلى المدن التي وصلت إلى أعلى معدلاتها في الفترة(١٩٧٢- ١٩٧٣م)، حيث وصل عدد سكان الريف الإيراني عام ١٩٦٦م حوالي (١٥،٣)مليون نسمة بنسبة ٦١٪ من إجمالي سكان إيران

(1) Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume XVII, Diplomatic Papers, the near East, (1961-1963), Document No. the Department of State to the Embassy in Iran, Washington, January, 29, 1963, P.560.

(٢) محبوبه دودكي : المرجع السابق، ص٨١.

(٣) إيمان فتح الله محمد : مرجع سبق ذكره، ص٦٤.

البالغ عددهم ٢٥،٠٧٩مليون نسمة، وفي عام ١٩٧٦م زاد عدد سكان الريف الي ١٧،٨٦٥ مليون نسمة بنسبة ٥٣٪ من سكان إيران البالغ عددهم ٣٣،٦٢٢مليون نسمة ، وبالتالي ارتفعت نسبة سكان المدن من ٣٩٪ عام ١٩٦٦م لتصل إلى ٤٧٪ عام١٩٧٦م[١].

أما عن الوضع الثقافي في إيران فقد أدت زيادة عدد سكان المدن إلى زيادة عدد المراكز التعليمية وتطور التعليم ، فقد كان من ضمن برنامج الإصلاح تعميم التعليم في المجتمع، وهو الغرض الذى من أجله تم إنشاء "جيش التعليم" وذلك للقضاء علي الأمية التي كانت تبلغ نسبتها ٨٠٪ في إيران[٢].

كذلك اتخذ "الشاه" سياسة ثقافيه قوامها إحياء الثقافة الإيرانية القديمة، وإظهارها علي أنها أجمل أجزاء الثقافة الإيرانية المحضة والترويج للثقافة الملكية الشاهنشاهية من خلال إقامة الاحتفالات والأعياد في المناسبات المختلفة، فمنذ بداية الستينات أقام "الشاه" العديد من الاحتفالات ، منها الاحتفال بالذكري الخامسة والعشرين لحكم "محمد رضا البهلوي" سبتمبر ١٩٦٦م، واحتفال التتويج في نوفمبر ١٩٦٧م ، ووصلت هذه الاحتفالات أوجها في احتفال عام ١٩٧١م الذي اقيم بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام علي تأسيس الامبراطورية والحكم الملكي في إيران، وكل ذلك من أجل توجيه

(١) نعيم جاسم محمد : مرجع سبق ذكره ، ص٤١٧.ايضاً- إيمان فتح الله محمد : مرجع سبق ذكره، ص٦٤.

(٢) محمد رضا بهلوي: المصدر السابق ، ص ١٤٤، محبوبة دودكى : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣.

الأنظار إلى الثقافة القديمة متجاهلاً أربعة عشر قرناً من تاريخها وثقافتها الإسلامية(١).

وخلال مسيرة الإصلاح كان الشاه يتلقى الدعم والمساندة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية في جميع المراحل ، فقد قامت بإدراج إيران في قائمة الدول التي تمر بمرحله انتقالية عام ١٩٦٤م وأنه من الضروري استمرار تقديم الدعم المادي لها من خلال قروض التنمية حتي يونيو ١٩٦٥م (٢).

إلا ان هذا الدعم لم يستمر طويلاً ، وذلك بسبب قيام "الشاه" بإلغاء اتفاقية "الكونسرتيم"(٣) في ٣١ يوليو ١٩٧٣م ،وإنهاء سيطرة الشركات الأجنبية علي البترول والغاز الطبيعي الإيراني ، وأصبحت إيران هي المسيطرة علي مصادر ثروتها القومية ، الأمر الذي أتاح للدولة إيرادات

---

(١) جلال الدين مدنى : المصدر السابق ، ص ١٩٩.

(2) Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume XXII, Diplomatic Papers, Iran, (1964-1968), Document No. information memorandum from the Deputy, Washington, January, 29, 1963, P.590.

(٣) بعد القضاء على الانقلاب الذي قاده رئيس الوزراء "محمد مصدق" عام ١٩٥٣م، ووقف تأميم البترول الإيراني، أعيد تنظيم الشركات المحتكرة للبترول الإيراني ، حيث أصبح هناك ثماني شركات عالمية ضمن مجموعة أطلق اسم الكارتل "الكونسرتيوم" ، وكان نصيب كل شركة علي النحو التالي (الأمريكية ٤٠٪ وتملك البريطانية ٤٠٪، والهولندية ١٤٪، والفرنسية ٦٪). انظر، أحمد مهابة: إيران والعمامة، كتاب الحرية، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٥٧

مكنتها من المضي في مشروعاتها الاقتصادية[١]، فاتفقت القوي الخارجية علي التخلص من "محمد رضا بهلوي " كل حسب مصالحه[٢] .

يتضح مما سبق أن الاسرة البهلوية حكمت ايران في الفترة من (١٩٢٥- ١٩٧٩م) تعاقب خلالها اثنين من أفرادها علي الحكم ، ومارس كل منهما حكماً ديكتاتورياً منفرداً بالسلطة ، مستنداً إلى مؤسسة عسكرية قوية ونظام بوليس سري ، وان كان الشاه "محمد رضا" حاول في بعض الأوقات إظهار بعض الديمقراطية من أجل تهدئة الأجواء الملتهبة داخل إيران ، كما حاول تطبيق برنامجه الإصلاحي من أجل تحسين الأحوال المعيشية للشعب الإيراني، وعلى الرغم من ارتفاع معدل النمو الاقتصادي والموارد المالية الضخمة التي أنعشت الخزانة الايرانية بسبب ارتفاع سعر النفط ،إلا أن التخبط الإداري والمالي للحكومة الإيرانية ،والفساد المالي للأسرة الحاكمة، جعل الشعب الإيراني يعاني الفقر وضنك العيش.

ثانياً: حفل عرش الطاووس ١٩٧١م:

في أكتوبر ١٩٧١م شهد العالم واحداً من أكبر الاحتفالات وأكثرها شهرة في القرن العشرين، حضره أكبر تجمع للملوك والرؤساء من مختلف البلاد، احتفال استحق بجدارة أن يطلق عليه «حفل القرن» ولم تكن الأموال الطائلة التي تم إنفاقها عليه، ولا اتباع مراسم وصفت بأنها أسطورية وراء منحه هذا اللقب ، وانما كان السبب الحقيقي وراء ذلك هو تأثير هذا الحفل في مجريات الأحداث السياسية داخل البلاد وخارجها.

(١) أحمد مهابة: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٣.

(٢) آمال السبكي : مرجع سبق ذكره ، ص ص١٨٠، ١٨١.

هذا وقد أشارت الشهبانو "فرح ديبا" في مذكراتها إلى أن العالم " شجاع الدين شفا" عرض فكرة الاحتفال بذكرى تأسيس الإمبراطورية الفارسية علي يد "كورش الكبير"(١) في أوائل الستينات علي "محمد رضا بهلوي" ، لكنه رفض الفكرة قائلاً «الوقت مبكراً جداً، سنري فيما بعد » ويرجع ذلك إلى انشغاله –وقتها – بأمور البلاد و«الثورة البيضاء» إلا أنه بعد ذلك بعشر سنوات رأي أن الوقت أصبح مناسباً للاحتفال(٢).

وقد صرحت " فرح ديبا" في مذكراتها أن الهدف من قبول الملك إقامة الاحتفال هو رغبته في حشد الأمة علي الوعي باسترداد هويتها واستعادة كبريائها بعد قرنين من المهانة والفقر المدقع ليكتشفوا «من أين جئنا وإلى أين نسير»(٣).

لكنه في حقيقة الأمر لم يكن هذا هو السبب الوحيد وراء إقامة الاحتفال، فقد أشارت العديد من الكتابات إلى وجود عدد من الأهداف الأخرى التي كان يرغب في تحقيقها بإقامة هذا الاحتفال وهي كما يلي:-

١- أشار "علي مازنداري" إلى أن هدف الملك من إقامة هذا الاحتفال هو أن يظهر أمام الشعب الإيراني بأنه الوريث الشرعي لهذه

(١) "كورش الكبير" أو "قورش" هو أول ملوك فارس (٥٦٠-٥٢٩)ق.م، استولى علي آسيا الصغرى وبابل وميديا، وأسس امبراطورة مترامية الأطراف . انظر
the Great ،Iran Heritage Foundation : the palace of Darius at Susa Royal Residence of Achaemenid Persia, translated by : Gerard colon , Dominique colon, Bookbury Academic , 2013, P.16.

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩٩.

الإمبراطورية حيث صرح قائلاً :«إن المرء ليعجب من هذا الرجل الذي هو ابن مرتزق في الجيش، ورغم ذلك يحاول التمسك بوراثته الشرعية لأكاسرة الفرس، دون خجل» ، وصرح قائلاً أيضاً «إن الشاه لايحب الذين يعرفون أنه من عائلة بلا أصل معروف... »[١].

٢- هناك من أشار إلى أن الهدف من الاحتفال أن "الشاه" وجد فيه الفرصه من أجل استعراض ثروته وسلطته أمام ملوك ورؤساء الدول الذين حضروا الاحتفال، فقد ذكر الدكتور "شول لانور" الصحفي الألماني بالشرق الأوسط :«أنه كان من بين خطط الشاه أن يعيد للأذهان أساطير التاريخ "الآري"[٢] للإيرانيين وجعله قطعة منهم متجاوزاً التاريخ الإسلامي لهذه البلاد»[٣].

٣- ذكر "فريدون هويدا" أن الشاه بهذا الاحتفال أراد أن يعتبره الشعب الإيراني بداية عهد جديد، وأن يثبت لرؤساء العالم من خلال ربط أصوله بسلاطين ما قبل الإسلام ، امكانية استمرار المُلك علي مدي

---

(١) اسمية جانو: مرجع سبق ذكره، ص ٧٤.

(٢) «الجنس الآري» هو مصطلح استخدم لوصف متحدثي الهندية الأوربية الأصليين، وتعني النبلاء أو الشرفاء . انظر،

Mish .Frederic , Editor in chief Websters tenth New collegiate Dictionary Springfield , Massachusetts, U.S.A : 1994,P.66.-WWW: marefa.org.

(٣) اسمية جانو: مرجع سبق ذكره، ص ٧٤.

تاريخ إيران ، بينما لا يصل جميع ملوك ورؤساء العالم الحاضرون إلى العصور القديمة(١).

٤- ذهب البعض الي تفسير آخر وهو أن "الشاه" كان يسعي من وراء هذه الاحتفالات إلى إشغال الشعب الإيراني وإلهائه بطرق مختلفة منها الاحتفالات "الشاهنشاهيه" .

٥- تشير "مينو ريفيز"(٢)في مذكراتها أن المغزى الحقيقي من إقامة هذا الاحتفال هو محاولة "الشاه" تحسين صورة العائلة البهلوية أمام الشعب الإيراني، حيث إنها صرحت قائلة :«مغزى الاحتفال بإمبراطورية دار يوس هو التأكيد على "آرية" إيران ... وذلك في محاولة لإضفاء أهمية خاصة على الشاه الذي كان يعاني بصورة قاسية من وقوفه دائماً في ذكري ظل أبيه الذي كان يعرف تماماً أنه شخصية (بلا بريق) » (٣).

علي أي حال بمجرد موافقة "الشاه" على إقامة الاحتفال شكلت لجنة تنظيمية برئاسة الشهبانو " فرح ديبا"(٤). وعلى الفور أرسلت اللجنة الدعوات

(١) فريدون هويدا: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٧.

(٢) "مينو ريفيز" هي شاهد عيان عاشت عن قرب وفي كنف الأسرة المالكة فترة طويلة وعملت مع الإمبراطورة "فرح ديبا" لمدة اثني عشر عاماً، وأخر ما تقلدت من مناصب هو منصب رئيسة المكتب الخارجي الخاص بالإمبراطورة، وبحكم منصبها تمكنت من أن تكون عن قرب من الأسرة الحاكمة.

(٣) اسمية جانو: مرجع سبق ذكره، ص ٧٤.

(٤) الأهرام : عدد بتاريخ ٣ أكتوبر ١٩٧١م

إلـى المـدعوين، وتـم اختيـار مدينـة «برسـبوليس»[١] باعتبارهـا أول مدينـة للإمبراطوريـة الفارسية ، علـي الرغم من أن الموقـع الذى تم اختياره يقع في وسط الصحراء ويفتقر إلى المرافق [٢].

من أجل ذلك تم بناء مدينة من الخيام في الصحراء، ولكنها ليست كالخيام العادية، لقد كانت كالبيوت المصممة بإتقان من مادة تشبه المادة المستخدمة في الخيام[٣]. وقاموا برش نطاق قطره ٢٠ ميلاً حول الخيام بالمواد الكيمائية للقضاء على الحيوانات البرية والثعابين والعقارب التي كانت تملأ المكان [٤].

زُرع حول تجمع الخيام أشجار ونباتات الزينة مشكلة غابة اصطناعية صغيرة ، فقد تم زرع (١٥) ألف شجرة ، وذلك بعد إجراء استصلاحات زراعية باهظة التكاليف . وعين الفرنسي " جورج تريفو" خبير الأزهار الشهير للإشراف علي ذلك[٥]، وتم احضار ٥٠ ألف طائر مغرد من أوروبا وأطلق

---

(١) هي مدينة تاريخية أقامها الإمبراطور (داريوس) عام ٥١٨ ق. م ، بفارس لتكون عاصمة الدولة الأخمينية ، ثم دمرها "الإسكندر الأكبر" عام ٣٣١ ق.م ، بني بها القصور وإيوان الأعمدة وتقع على بعد ٧٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة شيراز. انظر ، آخر ساعة: العدد (١٩٣٠) ، بتاريخ ١٩٧١م مقال بعنوان« ليالي الف ليلة وليلة في المدينة الذهبية» ، ص ٨.

(٢) الأهرام: العدد (٣٠٩٥٧)، بتاريخ ١٣ سبتمبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «٥٠ رئيس دولة و١٠ آلاف مدعو في احتفالات إيران»، ص ١.

(3) New York Time : 15, oc, 1971.

(4) Daly news : 15, oc, 1971.

(٥) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلي حفله في التاريخ»- https://dkhlak.com

سراح هذه الطيور في الغابة الاصطناعية لتغرد بصوت لطيف، من أجل إضفاء جواً طبيعياً للغابة ، لكن معظمها مات بسبب الطبيعة القاسية والجافة للمنطقة وحرارتها المرتفعة نهاراً وانخفاضها ليلاً لما دون الصفر (١).

ولإضفاء الطابع المأهول علي المكان قامت لجنة تنظيم الاحتفال بتشييد ملعب «غولف» في الصحراء بكامل التجهيزات ، وأنشأت مطاراً صغيراً(٢).كما تم رصف طريق سريع لإحضار الضيوف من المطار إلى موقع الاحتفال في أسطول مكون من(٢٥٠) سيارة "مرسيدس" حمراء مصفحة ضد الرصاص(٣).

كما كلفت اللجنة المنظمة للاحتفال فناني «أذربيجان» بإعداد سجاجيد تحمل صورة شخصية ملونة لزعيم كل دولة من الضيوف ، وكانت السجاجيد دقيقة جداً فى تفاصيلها لدرجة أن الميداليات والنياشين التي يحملها كل رئيس واضحة بشكل ملحوظ في النسيج (٤). هذا بالإضافة إلى إعداد نسخ

---

(١) مقال بعنوان «احتفال القرن الذي أطاح بـ"الشاه" وفجر ثورة الخميني» – https://sawaleif.com

(٢) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلي حفله في التاريخ»– https://dkhlak.com

(٣) الأهرام : العدد (٣٠٩٨٩)، بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« ٣ طائرات تنقل من باريس إلى طهران عشاء الضيوف»، ص١٦.ايضاً ، الأهرام: العدد (٣١١٥٢)، بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٧٢م مقال بعنوان «شراء سيارات الرؤساء التي استخدمت في احتفالات إيران» ، ص ١٢.

(٤) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ٢٠٢. أيضاً، الأهرام: العدد (٣٠٩٣٣)، بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٧١م، مقال بعنوان «سجادة ملونة لملامح كل رئيس دولة يحضر احتفالات إيران »، ص ١٦.

عن مرسوم «كورش الكبير»[١] ، تم اهداءها إلى الملوك والرؤساء والضيوف الذين حضروا الاحتفال تكريماً لهم[٢].

وأشارت "فرح ديبا" في مذكراتها الي أنها كانت سعيدة وفخورة بفكرة مرسوم «كورش الكبير»، وصرحت قائلة :«وجعلتني الفكرة فخورة جداً، لأن "كورش" في هذا النص الموجه لأهل بابل المهزومين حدد قواعد ما سوف يصير بعد قرون عديدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ...»[٣].

أما بالنسبة لطعام الحفل فقد تعاقدت اللجنة المنظمة للحفل مع مطعم «ماكسيم» الفرنسي، وكان يعد واحداً من أشهر المطاعم العالمية في ذلك الوقت[٤].

---

(١) في عام ١٨٧٩م تم العثور علي أسطوانة من الفخار المحروق خلال عملية للتنقيب عن الآثار في مدينة « بابل »، ومكتوب عليها النص البابلي بالحروف المسمارية البابلية، ويعتبر هذا النص أقدم إعلان لحقوق الإنسان، وهو محفوظ حالياً في المتحف البريطاني، وجاء فيه « أنا كورش ... لقد دخل جيشي العظيم هذه المدينة – بابل – ومنحت رجالها حرية عبادة آلهتهم... لقد منحت السلام والطمأنينة لجميع الناس »،انظر ، الأهرام: العدد (٣٠٩٧٦)، بتاريخ ٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان«أول اعلان لحقوق الانسان اصدره قورش... »ص ٨.

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ٢٠٢– أيضاً، الأهرام: العدد (٣٠٩٣٣)، بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٧١م، مقال بعنوان «سجادة ملونة لملامح كل رئيس دولة يحضر احتفالات إيران »، ص١٦.

(٣) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ص ٢٠٢ ،٢٠٣ .

(٤) أغلق مطعم "ماكسيم " أبوابه في باريس قبل أسبوعين من الحفل، وانتقل بجميع معداته وعماله إلى إيران وإلى مدينة « برسيوليس ». انظر، الأهرام : العدد (٣٠٩٨٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «٩٠ طاووساً في عشاء حفل ايران الأول » ، ص١٢.

=

ومن الإجراءات التحضيرية الأخرى للحفل أنه تم تدريب عدد من السيدات اللائي يتقن اللغات المختلفة علي قواعد البرتوكول، وذلك لأنه سيقع عليهن مهمة مساعدة زوجات قادة العالم ونزلاء المخيم، وتقرر أن لكل زوجة من زوجات قادة العالم «وصيفة» ترافقها في جولاتها(١).

ولتأمين موقع الحفل وضيوفه، تم نشر (٦٥) ألفاً من أفراد الشرطة السرية ، حتي تحولت منطقة الحفل إلى ما يشبه القلعة بسبب الإجراءات الأمنية المشددة(٢).

كما تم التعاقد مع العديد من قنوات التليفزيون من دول مختلفة لإذاعة الحدث علي الهواء مباشرة، وكلف مجلس الأفلام الوطني الإيراني مخرجاً من أجل إخراج فيلم عن الحفل ، وتم التعاقد مع طاقم إخراج سينمائي من «هوليود»(٣)، للاعتناء بالتصوير الرسمي للحفل ، وكذلك التعاقد مع الممثل " أورسون ويلز" ليروي بصوته وقائع الاحتفال بالفيديو(٤).

=

Daily News: Friday, oc, 15, 1971.

(١) فرح ديبا : المصدر السابق، ص ص ٢٠٢.

(٢) فريدون هويدا : المصدر السابق ، ص ٢٢٥. أيضاً، الأهرام : العدد (٣٠٩٨٩)، بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« ٣ طائرات تنقل من باريس إلى طهران عشاء الضيوف»، ص١٦

(٣) «هوليود» "Hollywood" منطقة في لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا في أمريكا، وسبب شهرتها وجود استوديوهات السينما والنجوم العالميين فيها. انظر www.wikipedia.org

(4) New York Times : 15, oc, 1971.

هذا وقد تواصلت اللجنة التنظيمية مع السفارات الإيرانية حول العالم، وطلبت من الممثلين الدبلوماسيين لإيران في الخارج بتنظيم حفلات ومؤتمرات وندوات ونشاطات ثقافية من أجل لفت الأنظار لهذا الاحتفال. وبالفعل تم تشكيل عدد كبير من اللجان بمختلف بلدان العالم تحت رعاية رؤساء الدول من مختلف الشخصيات البارزة، وقامت هذه اللجان بإعداد برامج متعددة ومتنوعة عن الاحتفال قُدمت للجماهير(١).

كما أشعلت الشركة الوطنية الإيرانية للنفط مشاعل تغذى ببراميل النفط ووضعت مجموعة منها كل مائة متر، وذلك من أجل إنارة الطريق الممتد من شيراز إلى مدينة «برسبوليس» علي مسافة ٥٠ كيلومتر، كما تم التعاقد مع (١٨٠) نادلاً من أفضل فنادق مدينة " سانت موريتز" السويسرية(٢).

اتخذت اللجنة المنظمة للحفل بعض التدابير الأخرى من أجل جذب الأنظار إلى ما تم إنجازه في إيران، فعلي سبيل المثال قامت بتنظيم مسابقة رياضية لكرة القدم في الفترة من ١٨ إلى ٢٢ يونيو ١٩٧١م، وكانت المنافسة فيها علي كأس "كورش"، وقد شاركت مصر في هذه الدورة الرياضية ضمن سبع دول، ولكن نظراً لعدم جاهزية الفريق القومي تقرر إرسال فريق كرة القدم لنادي «الزمالك» للمشاركة في احتفالات الاتحاد الإيراني بذكري تأسيس الإمبراطورية الإيرانية، وسافر الفريق إلى إيران في ١٧ يونيو ١٩٧١م، وكانت بعثة الزمالك برئاسة "محمد حسن حلمي" و"نور

(١) الأهرام: العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «برامج احتفالات شعب إيران بمرور ٢٥٠٠ عام علي تأسيس الحكم الإمبراطوري علي أرض إيران » ، ص ٦.

(2) Daly News : Tuesday, 12, oc, 1971.

الدالي" وحلمي حسن مدرباً و١٤ لاعباً، وكان فريق «الزمالك» هو النادي الوحيد ضمن سبع فرق قومية(١).

ولترهيب المنظمين للحفل ولضمان جودة التنظيم وعدم التراخي في إنجاز العمل ، فقد صرح «أسد الله علم » وزير البلاط في حكومة الشاه للمنظمين : «إذا لم يتم إنجاز العمل سأطلق الرصاص علي كل واحد منكم، ثم سأطلق الرصاص على نفسي »(٢).

هكذا استغرقت تجهيزات الحفل عاماً كاملاً من العمل المضنى، تم تسخير كل طاقات البلاد لخدمة النظام ،واكتسب عام ١٩٧١م اسم "كورش" فقد ظل شعار هذا الاحتفال يشاهد في كل مكان في إيران ، كما طبع علي أغلفة الكتب والمجلات ، وعلي دفاتر طلاب المدارس(٣).

وعندما اقترب موعد الحفل قامت وزارة الفلاحة والزراعة بغرس أشجار الصنوبر علي طول الطريق السريع. كما تم الانتهاء من مدينة الخيام الملكية بعناية فائقة، ليشعر المقيم فيها بالفخامة الملكية، وتم ترتيب الأثاث بداخلها بطريقة فاخرة ، وكانت كل خيمة تحتوي علي غرفتي نوم وحمامين وغرفة جلوس ومطبخ بطاهٍ محترف ، وخدم متاحين علي مدار الساعة لتلبية حاجة الضيوف. وعمل على ذلك مئات المهندسين والمعمارين الفرنسيين ومصممي

(١) الأهرام: بتاريخ ٤ يونيو ١٩٧١م، مقال بعنوان « الزمالك يشترك في احتفالات تأسيس الإمبراطورية الايرانية» ، ص ١٢. أيضاً- الأهرام : بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٧١م، مقال بعنوان« فريق الزمالك يسافر الي ايران » ص٩.

(٢) www:sawaleif.com

(٣) جلال الدين مدني : المصدر السابق، ص١٨٦ ، ١٨٧.

الديكورات والحرفيين لعام كامل من أجل بناء مدينة الخيام في مطار مهجور خارج مدينة باريس ثم نقلها إلى مدينة «برسبوليس» في إيران(١).

تم ترتيب ٥٠ خيمة علي طول الطريق خمسة أحياء متشعبة الي الخارج انطلاقاً من نافورة مركزية ، والي جوارها خيمتين أخريتين أكبر حجماً منها خيمة الشرف لاستقبال الضيوف وقاعة المآدب(٢).

ومن الجدير بالإشارة أن الرئيس "أنور السادات " رئيس جمهورية مصر العربية – وقتها– قام بزيارة إيران في يوم ١٠ أكتوبر ١٩٧١م، ولم تكن زيارته بهدف المشاركة في احتفالات ايران وانما كان قادماً من الكويت في طريقه إلى موسكو، وكان الإمبراطور "محمد رضا بهلوي" في استقباله، ودارت بينهما مباحثات استغرقت ساعتين(٣).

استغل الرئيس "السادات" هذه الزيارة لتوجيه كلمة إلى لشعب الإيراني باللغة الفارسية بمناسبة احتفاله بمرور ٢٥٠٠ عام على تأسيس الإمبراطورية الفارسية وسجلها للإذاعة والتليفزيون الإيراني، وأذاعها علي الراديو وجاء فيها

---

(١) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلى حفلة في التاريخ، والتي لم تُقم في قصر شامخ أو في فندق بسبعة نجوم، بل أقيمت في وسط الصحراء القاحلة » https://dkhlak.com

(2) New York Times : 15, oc, 1971.

(٣) الأخبار: العدد (٦٠٢٢)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« لقاء يستغرق ساعتين بين السادات وشاه إيران .. » ص ١– أيضاً، الأهرام: العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان« الرئيس والشاه اجتمعا ساعتين، السادات يوجه رسالة بالفارسية لشعب ايران»، ص١، أنظر ملحق رقم(١).

«إن شعبينا ينتميان الي حضارة شرقية واحدة لقد كانت بين بلدينا علاقات قوية قبل ظهور الإسلام والأن فإن ديننا المشترك يدعم هذه العلاقات التاريخية»، وأضاف «اننا سنظل نذكر لكم وقفتكم بجانبنا وقت الشده، إن المصريين لن ينسوا مطلقاً مساندة الشعب الإيراني وحكومته لمصر خلال حرب ١٩٦٧م لقد أثبتم أنكم الصديق المخلص...» [١].

علي أي حال وبانتهاء تحضيرات الحفل أصبحت إيران علي أهبة الاستعداد لاستقبال ضيوفها، ووقف المسئولون الإيرانيون يترقبون الأمور بقلق شديد.

بدأت الاحتفالات بزيارة الشاه "محمد رضا بهلوي" لقبر «كورش الكبير» حيث وقف عنده قائلاً :«إليك يا "كورش" الملك العظيم ، ملك الملوك شاهنشاه ايران تحياتي وتحيات أمتنا»[٢].

في يوم ١٣ أكتوبر استقبلت إيران ضيوفها والترحيب بهم، وتم ترتيب تواتر وصول الطائرات علي أساس طائرة تقريباً كل خمس عشرة دقيقة، واستقبل إخوة الملك وأعضاء من الحكومة الضيوف عند نزولهم من

(١) الأهرام: العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان« الرئيس والشاه اجتمعا ساعتين، السادات يوجه رسالة بالفارسية لشعب ايران»، ص١.الأخبار: العدد (٦٠٢٢)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« لقاء يستغرق ساعتين بين السادات وشاه إيران .. » ص ١.

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق ، ص ٢٠٣. أيضاً– الأهرام : العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «بدأت احتفالات ايران »ص ١٢. ايضاً – الجمهورية : العدد (١٩٣٣)، بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٧٢م، مقال بعنوان «احتفالات ايران »ص١ .

الطائرات، ثم قام مندوبون باصطحاب الشخصيات البارزة إلى مدينة «برسبوليس» ، ثم يستقبلهم الملك "محمد رضا" قائلاً «باسم الإمبراطورية وباسمي ، أرحب بكم في إيران بمناسبة ذكري مرور خمسة وعشرون قرناً علي نظامنا الملكي» ، ثم يدعى للوقوف علي منصة مع الملك والاستماع إلى السلام الوطني لبلده الذي يعزفه الحرس الإمبراطوري، بعد ذلك يقوم المسؤول المختص بتقديم الضيوف وهو الميجور "كريم شمس" بقراءة أسماء وألقاب الضيف، ثم يدعوه لاستعراض الحرس الجمهوري(١).

هذا وقد أشادت الإمبراطورة "فرح ديبا" بدور الميجور "كريم شمس"، حيث صرحت قائلة :«وكنت معجبة تماماً بالمسؤول المختص بتقديم الضيوف ، الميجور "كريم شمس" الذي لم يقع في خطأ واحد طوال هذه الساعات المجهدة في الأسماء أو تحديد الألقاب، وكان أغلبها معقد للغاية، وفي ذلك المساء انتحيت به جانباً وهنأته ، كان مجهداً لكنه متأثراً بدوره»(٢).

وصل طهران ملوك وأمراء وزعماء وأباطرة من جميع انحاء العالم من أجل المشاركة فى احتفالات ايران .

حضر الحفل كل من الإمبراطور «هيلاسلاسي» امبراطور أثيوبياً، والملك «فريدريك التاسع»، والملكة «إنفرد» من الدنمارك، الملك «بودوان الأول» والملكة «فايولا» من بلجيكا، الملك «حسين» والملكة «مني» من الأردن، الملك «ماهندرا» والملكة «راتنا» من نيبال، الملك «أولاف الخامس» من النرويج، الشيخ «عيسى بن سلمان آل خليفة » من البحرين، والشيخ

(١) فرح ديبا : المصدر السابق ، ص ٢٠٤.
(٢) المصدر السابق : ص ٢٠٤.

«صباح السالم الصباح» من الكويت، الملك «قسطنطين الثاني» والملكة «آن ماري» من اليونان، السلطان «قابوس بن سعيد» من عمان، الشيخ «زايد بن سلطان آل نهيان» من الإمارات العربية المتحدة، الأمير «خوان كارلوس» والأميرة «صوفيا» من أسبانيا، الأمير «فيكتور عمانويل» والأميرة «ماريانا» من إيطاليا، الأمير «تاكاهيتو ميكاسا» والأميرة «يوريكو» من اليابان، الأمير «عبدالله بن محمد الخامس» والأميرة «لمياء صالح» من المغرب، والأمير «أحمد بن علي آل ثان» من قطر(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الملكة «اليزابيث» لم تحضر الحفلة وأرسلت بدلاً منها زوجها الأمير «فيليب» دوق أدنبرة، وابنتها الأميرة «آن» لحضور الحفل(٢).

وحضر من الرؤساء كل من الرئيس «جوزيف بروزتيتو» والسيدة الأولي «بوفاتكابروز» من يوغسلافيا، ورئيس الاتحاد السوفيتي الرئيس «نيكولا بودجورني»، والرئيس «فرانز جوناس» من النمسا، والرئيس «تودور جيكوف» من بلغاريا، والرئيس «إميليو غارستازو ميديسي » من البرازيل،

---

(١) الأهرام : العدد (٣٠٩٨٥) ، بتاريخ ١١أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« ٣٠ رئيساً و ١٠ ملوك في احتفالات ايران» ، ص ١٢. ايضاً- الأهرام : العدد (٣٠٩٧٦)، بتاريخ ٢أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «٤٠ رئيس دولة يحضرون احتفال إيران بذكري مرور ٢٥٠٠ سنة علي تأسيس الإمبراطورية» ص ٨. أيضاً- الأهرام : العدد، بتاريخ ١٩ ابريل ١٩٧١م مقال بعنوان «٥٠ رئيس دولة يحضرون احتفالات مرور ٢٥٠٠ سنة غلي النظام الامبراطوري الايراني» ص ٩ .

(٢) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلى حفلة في التاريخ، والتي لم تُقم في قصر شامخ أو في فندق بسبعة نجوم، بل أقيمت في وسط الصحراء القاحلة » https://dkhlak.com

والرئيس «أرهو ككوتن» من فنلندا، والرئيس «جودت صوتاي» من تركيا، والرئيس « لودفيك سفويودا» من تشيكوسلوفاكيا، والرئيس« سوهارتو » من إندونيسيا ، والرئيس «يحيي خان » من باكستان، والرئيس « سليمان فرنجية » من لبنان، والرئيس «نيكولا تشيسكو» والسيدة الأولى «إلينا تشيسكو» من رومانيا، والرئيس «جاويوس يوهانس» من جنوب أفريقيا، والرئيس «مختار ولد داداه» من موريتانيا، والرئيس «فارها جيري » من الهند ، والرئيس «ليوبولد سنغور» من السنغال، والرئيس «رودولف جاناجي» من سويسرا، والرئيس «موبوتو سيسى سيكو» من زائير ، والرئيس «اليوندستاغ هاسل » من ألمانيا الغربية[١].

كما شارك في الحفل «جاك شابان دلماس» رئيس الوزراء الفرنسي، و«كيم جونغ بيل» رئيس وزراء كوريا الجنوبية، و «ايميليو كولومبو» رئيس وزراء ايطاليا، ومثل الولايات المتحدة نائب الرئيس «سبيرو أجينو» ، وحضر عن الصين نائب الرئيس «جوومورو»[٢].

---

(١) الأهرام: العدد (٣٠٩٨٩)، بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان«٣٧ ملكاً ورئيساً وصلوا إيران أمس»، ص ١٢. ايضاً، الأهرام : العدد (٣٠٩٨٥) ، بتاريخ ١١أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« ٣٠ رئيساً و ١٠ ملوك في احتفالات ايران»، أيضاً– www:antiquefacebook.bogspot.com

(٢) الأهرام : العدد (٣٠٩٨٥) ، بتاريخ ١١أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« ٣٠ رئيساً و ١٠ ملوك في احتفالات ايران»– الأهرام : العدد، بتاريخ ١٩ ابريل ١٩٧١م مقال بعنوان «٥٠ رئيس دولة يحضرون احتفالات مرور ٢٥٠٠ سنة علي النظام الامبراطوري الايراني» ص ٩ .

مثل جمهورية مصر العربية في احتفالات ايران نائب رئيس الجمهورية السيد «حسين الشافعي»[١] الذي وصل طهران في ١٣ أكتوبر ١٩٧١م، من أجل المشاركة في احتفال إيران، وانتهاز فرصة تواجد أكبر تجمع لملوك ورؤساء من أجل عرض قضية الشرق الأوسط[٢].

كان السيد «حسين الشافعي» رئيساً للبعثة المصرية المشاركة في الاحتفال، كما تقرر إرسال فرقة الموسيقى العربية، وفرقة «رضا» الاستعراضية، والفرقة القومية للفنون الشعبية[٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أن مصر لم تقتصر مشاركتها على إرسال بعثة إلى طهران، بل إنها نظمت احتفالات داخل مصر تمثلت في إقامة معرض الفن الفارسي[٤]. وذلك عندما افتتح الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب

---

(١) «حسين محمود الشافعي» ولد في ٨ فبراير ١٩١٨م بطنطا محافظة الغربية ، حصل علي دبلوم المدرسة الحربية ١٩٣٨م، ماجستير العلوم العسكرية ١٩٥٣م ، عمل ضابطاً بالقوات المسلحة في الفترة (١٩٣٨- ١٩٥٣)م ، وكان أحد أعضاء تنظيم الضباط الأحرار البارزين، ثم وزيراً للحربية ١٩٥٤م، وزيراً للشئون الاجتماعية والعمل ١٩٥٦م ، وزيراً للتخطيط والشؤون الاجتماعية للإقليم المصري ١٩٥٨م، وترأس لجنة وضع دستور دولة اتحاد الجمهورية العربية ١٩٧١م. انظر ، الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة :جـ ١ ، ص ٤٥٩.

(٢) الأخبار : العدد (٦٠٢٣)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «الشافعي يجتمع في طهران بالملوك والرؤساء» ، ص ٦ – الأخبار: العدد (٦٠٢٤) بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « الشافعي في طهران» ص ١، أنظر ملحق رقم (٢).

(٣) الأهرام: العدد (٣٠٩١٨)، ٥ أغسطس ١٩٧١م – الأهرام: ١١أكتوبر ١٩٧١م.

(٤) الأهرام: العدد (٣٠٩٥٨)، بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان « مصر =

رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام المصري «المعرض الإيراني المصري» الذي أقيم بالسراي الكبرى في أرض المعارض بالجزيرة، وشهد الحفل السفير الإيراني بالقاهرة ورجال السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي(١). وبهذه المناسبة أيضاً تقرر تقديم برنامج تليفزيوني ، وإصدار كتاب عن تطور العلاقات بين الشعبين المصري والإيراني(٢). وهذا يدل علي رغبة مصر علي توطيد العلاقات بين البلدين خاصة وأن مصر في ذلك الوقت كانت تهدف إلى الحصول علي أكبر دعم دولي لقضية الشرق الأوسط.

وفي إيران بدأ اليوم الرابع عشر من أكتوبر بعرض عسكري اشتمل علي نماذج الأسلحة التي كانت سائدة منذ ٢٥ قرناً وتطورها حتي عام ١٩٧١م(٣)، وكانت اللجنة قد فرضت علي الجنود المشاركين في العرض العسكري أن يرسلوا شعورهم ولحيتهم(٤). كما قام بيت أزياء (لانفان) الفرنسي

=

تشارك ايران الاحتفال بمرور ٢٥ قرناً علي إمبراطورتيها» ، ص ١.

(١) الأخبار: العدد (٦٠٢٥)، بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان« الدكتور حاتم تم يفتتح المعرض الإيراني المصري»، ص ٦.

(٢) الأهرام: العدد (٣٠٩٥٨)، بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان « مصر تشارك ايران الاحتفال بمرور ٢٥ قرناً علي إمبراطورتيها» ، ص ١.

(٣) الأهرام : العدد(٣٠٩٩٠) بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليلة اسطورية عاشها الملوك والرؤساء حتى الفجر»، ص ١٣.

(٤) الأهرام : العدد(٣٠٩٧٦) بتاريخ ٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٤٠ رئيس دولة يحضرون احتفال ايران بذكري٢٥٠٠ سنة علي تأسيس الامبراطورية »، ص٨ .

بتصميم الزي الخاص بالحرس الإمبراطوري الإيراني ، وتكلف الطاقم الواحد منه (١٢٠٠) دولار[١].

تشير "فرح ديبا" في مذكراتها إلى أنه تم تعبئة (١٧٢٤) جندياً لهذا الاستعراض الذى قاده الجنرال "فتح الله مينباشيان"[٢]، كما شمل عرض للألعاب النارية، ونقل القمر الصناعي هذا العرض لإذاعته علي الهواء مباشرة من خلال عدد من المحطات التلفزيونية العالمية منها التلفزيون الأمريكي، والتلفزيون الفرنسي الملون[٣].

بعد انتهاء العرض توجه الضيوف إلى خيامهم ، ثم خصصت فترة بعد الظهر للتجوال في الموقع، كما تم إقامة خيمة منفصلة مثلت «النادي الاجتماعي» الذي أعده "الشاه" من أجل الضيوف في حالة ما شعروا بالملل، وشمل هذا النادي« حانة ومطعم وكازينو» وبالقرب منه خيمة حوت بداخلها ستة عشر صالوناً للعناية بالشعر والتجميل، حيث تم دعوة خبراء التجميل والعناية بالشعر الفرنسيين لتوفير خدماتهم للضيوف وسيداتهم[٤]، ولا سيما خبير التجميل الفرنسي «الكسندر» الذي كان يلقب بـ « ملك التسريحات»[٥].

---

(١) الأهرام : العدد(٣٠٩٨٩) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣ طائرات تنقل من باريس الي طهران عشاء الضيوف »، ص ١٦.

(٢) فرح ديبا: المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

(٣) الأهرام : العدد(٣٠٩٩٠) بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليلة اسطورية عاشها الملوك والرؤساء حتى الفجر»، ص ١٣.

(٤) فريدون هويدا: المصدر السابق، ص ٢٢٤. – مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلى حفلة في التاريخ، والتي لم تُقم في قصر شامخ أو في فندق بسبعة نجوم، بل أقيمت في وسط الصحراء القاحلة » https://dkhlak.com

(٥) الأهرام : العدد(٣٠٩٨٩) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣ طائرات =

وفي عشية يوم الرابع عشر من أكتوبر أقام "الشاه" حفلة عشاء وصفت بأنها «أسطورية»، وأنها ليلة من «ليالي ألف ليلة».

فقد بني "الشاه" خيمة ظلت أسطورة في خيال كل من زارها(١). وبلغ طول الخيمة ثمانية وستون متراً وعرضها أربعة وعشرون متراً وأقيمت في وسط المخيم(٢). وتم تزينها من الداخل بكل ما هو فاخر من طاولات وغطاء المائدة والأواني الذهبية والفضية التي قدم عليها الطعام، مما جعلها تبدو مثل قلعة من قلاع العصور الوسطي الأوربية(٣).

ومن أجل إضافة البهجة تعاقدت اللجنة المنظمة مع مصنع للزينات في بريطانيا بأن يُصدر ما وزنه (٣٦٠) ألف رطل من تصميمات الزينة بقيمة نصف مليون دولار(٤). حيث سطعت في احتفالات إيران حوالى أربعة ملايين «مصباح كهربائي» ملون(٥). وكان تصميم الزينات مستوحى من رباعيات(٦)

=

تنقل من باريس الي طهران عشاء الضيوف »، ص ١٦.

(١) آسمية جانو: مرجع سبق ذكره ، ص ٧٢.

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

(3) Daily News : Friday, oc, 15, 1971.

(٤) الأهرام : بتاريخ ٣١ مايو ١٩٧١م

(٥) الأهرام : العدد (٣٠٩٥٤)، بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٧١م،مقال بعنوان «٤ ملايين لمبه ملونة تضئ احتفالات طهران» ، ص ١٦.

(٦) هى من أعمال الشاعر " عمر الخيام"، وهى عبارة عن مقاطع شعرية يتكون كل منها من بيتين من الشعر وله جزءان، ومصطلح « رباعيات » مشتق من الأصل العربي للكلمة أربعة، أنظر، عمر الخيام: رباعيات عمر الخيام الفلكي الشاعر الفيلسوف الفارسي، ترجمة : وديع البستاني ، مطبعة المعارف، (د.ت).

عمر الخيام[١].

بالنسبة لطعام العشاء فقد كلفت اللجنة المنظمة ثلاث طائرات ضخمة من طراز «بوينج»، بنقل المأكولات والمشروبات التي سيقدمها مطعم «ماكسيم» الفرنسي الشهير في العشاء[٢].

وفيما يتعلق بمأدبة العشاء حرصت الشهبانو "فرح ديبا" علي الإشراف المباشر عليها، حيث صرحت قائله: «فكان ينبغي الحرص علي بقاء العاملين في المطبخ سعداء ومنحهم يد المساعدة، والتخفيف عنهم أحياناً، كما يجب تفادي حدوث كوارث، وقبل العشاء كان مطلوباً حضوري في تكتم ، فهرعت لأجد طاهي المعجنات باكياً، تحطمت كعكته أثناء نقلها، وبسرعة هائلة قمت بالتخفيف عنه، ووجدت وسيلة لتجميعها بأفضل ما أمكن، وعندما انتهي الأمر حاولت أن أجعل منه مضحكاً، فقلت له "لا تقلق سوف نقدمها بطرقية جانبية ولم يلاحظ أحد شيئاً»[٣].

هذا وقد تم تقديم الطعام على طاولة يبلغ طولها حوالي ٧٠ متر، علي شكل ثعبان ملتوٍ، وجلس الحضور علي جانب واحد منها، وكانت مخصصة

---

(١) غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام ويدعي عمر الخيام(١٠٤٠-١١٣١)، ولد في مدينة نيسابور في ايران، وهو فيلسوف وشاعر فارسي، درس الرياضيات ،والفلك، واللغة، والفقه، والتاريخ، وهومن وضع أسس حساب المثلثات، والخيام هي شهرة والده الذي كان يعمل في مجال صناعة الخيام. انظر، عمر الخيام: مرجع سبق ذكره، ص ص٥ ، ١٥. أيضاً- www:Wikipedia.org

(٢) الأهرام : العدد(٣٠٩٨٩) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣ طائرات تنقل من باريس الي طهران عشاء الضيوف »، ص ١٦، انظر ملحق رقم (٤).

(٣) فرح ديبا : المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

للملوك والرؤساء وزوجاتهم وممثلي الدول، أما باقي الضيوف ، والذين كان من بينهم السفراء ومرافقو زعماء الدول، فقد جلسوا في مجموعات ، شملت المجموعة الواحدة اثني عشر شخصاً علي طاولات أصغر حجماً[١].

كانت مائدة العشاء أشبه بموكب رائع من الطواويس زاهية الألوان[٢]. فقد اصطف فوقها تسعون طاووساً بريشها الزاهي الألوان وذلك بعد ذبحها ونضجها، حيث اعيد إليها ريشها ورؤوسها لتقدم علي الموائد كما لو كانت حية[٣].

مثلت الطواويس الطبق الرئيسي علي المائدة وسط مجموعة من أفخر أنواع المأكولات مثل الخراف المشوية[٤]، وبيض السمان المحشو بالكافيار الملكي الإيراني[٥]، وسمك «الكراى» وهومن أندر وأغلي أنواع الأسماك، والكريمة المصنوعة من ذيل سمك «الاريبان» أو (الجمبري)، وسلطة المكسرات والتين بالكريمة، والتوت البري المشرب بالنبيذ[٦].

---

(1) Daily News: Friday, oc, 15, 1971.

(٢) آخر ساعه: العدد (١٩٣٠)، بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليالي ألف ليلة وليلة في المدينة الذهبية»، ص ٦.

(٣) الأهرام : العدد (٢٠٩٩٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م مقال بعنوان «٩٠ طاووساً علي عشاء حفل ايران الأول»، ص١٢.

(٤) آخر ساعه: العدد (١٩٣٠)، بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليالي ألف ليلة وليلة في المدينة الذهبية»، ص ٦.

(٥) الأخبار: العدد (٦٠٢٦)،بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مثال بعنوان «شياب فرح ديبا تكلفت مليون دولار».

(٦) الأهرام : العدد(٣٠٩٨٩) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣ طائرات تنقل من باريس الي طهران عشاء الضيوف »، ص ١٦.

وتناثر علي المائدة حوالي (٥٠٠) زجاجة من أنواع «الشامبانيا، بالإضافة الي تخصيص ١٢ ألف زجاجة «ويسكي»، و٢٥ ألف زجاجة نبيذ قدمت لضيوف الحفل، كما وزع عدد من هذه الزجاجات علي خيامهم(١).

انتهت الأمسية بعرض للصوت والضوء، يحكي قصة بناء مدينة «برسبوليس» التاريخية قبل ٢٥ قرناً من الزمان ثم تدميرها بعد ٢٠٠عام علي يد «الإسكندر الأكبر»(٢). تلاه استعراض للألعاب النارية وكان كلاهما من عمل متخصصين فرنسيين، وتشير فرح ديبا في مذكراتها إلي النجاح الكبير الذي حققه هذا العرض، غير أنه أقلقها «ألا تفزع الضوضاء عشرات الخيول والثيران التي شاركت في موكب هذا الصباح ، فإذا بدأ أحدها برفس أو هاج ،ربما يبدأ الجميع بالهياج، وقد تنقض الحيوانات الفزعة علي الضيوف»(٣).

هذا وقد شوهدت الشهبانو "فرح ديبا" في حفل العشاء مرتدية فستاناً أصفر اللون مطرزا ، ووضعت علي رأسها تاجاً(٤) مرصعاً بالماس(٥).

---

(١) آخر ساعه: العدد (١٩٣٠)، بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليالي ألف ليلة وليلة في المدينة الذهبية»، ص ٦.

(٢) فرح ديبا : المصدر السابق ، ص ٢٠٧.أيضاً- الأهرام : العدد(٣٠٩٨٩) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣ طائرات تنقل من باريس إلى طهران عشاء الضيوف »، ص ١٦.

(٣) فرح ديبا : المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

(٤) كان تاج الامبراطورة "فرح ديبا" مشغول من البلاتين، ووزنه حوالي ١٤٨٠ جراماً ويحتوي علي ٣٦ قطعة من الزمرد ، و٣٤ قطعة ياقوت و١٠٥ قطعة لؤلؤ، و١٤٦٩ قطعة من الأحجار الكريم الأخرى. أنظر، الأهرام : ٢١ فبراير ٢٠١١.

(٥) الأهرام : العدد (٣٠٩٩٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليلة =

أما اليوم الثالث للحفل وهو الموافق ١٥أكتوبر ١٩٧١م فقد كان أقل رسمية، حيث ترك الضيوف يختارون ما يرغبون في ممارسته من أنشطة، فقد ذهب البعض منهم للتنزه في الصحراء ، بينما انتهز معظمهم الفرصة لإجراء محادثات جانبية مع هذا الضيف أو ذاك، مثل استقبال نائب الرئيس الأمريكي «سبيروأجينو» لملك اليونان «قسطنطين» الذى كان بالمنفي منذ انقلاب الكولونيل في أبريل ١٩٦٧م. كما أجري الشاه ""«محمد رضا» محادث طويلة مع رئيس الاتحاد السوفييتي «بودجورني» ، وكذلك «صوتاى» رئيس تركيا، كما جرت محادثات بين رئيس الاتحاد السوفييتي «بودجورني» والسيد «حسين الشافعي» ، واستقبل الامبراطور الأثيوبي «هيلا سيلاسي» الرئيس اليوغسلافي «تيتو»، كما جمع الملك حسين بعض حكام العرب في اجتماع ودي(١).

انتهي اليوم بأمسية ايرانية خالصة، حيث نظم هذا الحفل الفنانون والصناع والرسامون والنساجون والطهاة الايرانيون، وذلك لتعريف الحاضرين بالتراث الثقافي لإيران بداية من مطبخها و صناعاتها اليدوية وهو ما أشارت إليه "فرح ديبا" حيث صرحت قائلة : «كان من بين طموحاتنا أن نجعل هذا القطاع يزدهر مرة أخري وبوجه خاص تصدير السجاد المصنوع في القري

=

أسطورية عاشها الملوك والرؤساء حتي الفجر»، ص ١٢.

(١) فرح ديبا: المصدر السابق، ص٢٠٧. أيضاً، الأهرام : العدد(٣٠٩٩٠) بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليلة اسطورية عاشها الملوك والرؤساء حتى الفجر»، ص ١٣.

ونحن هذه المرة بسبيلنا لجذب الحكام ورؤساء الدول للتعريف بمصنوعاتنا في جميع انحاء العالم»[١].

في صباح اليوم التالي غادرت بعض الشخصيات المهمة من ضيوف الشاه مدينة «برسبوليس» ، ومن بقي منهم تم نقله إلى طهران، بينما قام بعضهم بزيارة مدينة معينة أو بحر قزوين[٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أن "الشاه" وزوجته تلقيا خلال الحفل بعض الهدايا فعلي سبيل المثال ما قدمه السيد «حسين الشافعي» نائب رئيس جمهورية مصر العربية والذي أهدى "الشاه" «أثريين» يعود تاريخهما إلى القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، وهي الفترة الحضارية المصرية التي عاصرت عهد الملك «كورش » مؤسس الامبراطورية الفارسية[٣].

كما أهدى أحد أعضاء الأسرة المالكة الأردنية "الشاه" جهاز راديو من الذهب والماس مفاتيحه من الزمرد، كذلك تلقى "الشاه" منبهاً به عدد من قطع الماس ويعلوه قطعة مصغرة من تاج الإمبراطورة "فرح ديبا"[٤].

هذا وقد نشرت صحيفة «جيروز اليم بوست» الإسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ١٥ أكتوبر أن اسرائيل أعربت عن أسفها لعدم دعوتها

---

(١) فرح ديبا: المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٢) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلي حفله في التاريخ»- https://dkhlak.com

(٣) الأهرام: العدد (٣٠٩٨٧)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «الشافعي يسافر الى إيران لحضور أعياد الامبراطورية»، ص ١.

(٤) الأهرام: العدد (٣٠٩٨٥)، بتاريخ ١١ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣٠ رئيساً و١٠ ملوك في احتفالات إيران»، ص ١٢.

لحضور الحفل، مشيرة إلى أنها الدولة الوحيدة التي لم توجه الدعوة إليها، وزعمت الصحيفة الإسرائيلية أن إيران تعرضت لضغوط عديدة من جانب بعض الدول التي ربطت حضورها بعدم حضور إسرائيل الحفل(١).

أشار الشاه "محمد رضا بهلوي" في مؤتمر عقد في ١٨ أكتوبر ١٩٧١م بمناسبة انتهاء احتفالات ذكرى مرور ٢٥٠٠عام على تأسيس الامبراطورية الفارسية إلى عدم دعوة اسرائيل لحضور الحفل وتحدث بوضوح قائلاً «اننا لا نوافق على موقفها المتعنت – يقصد موقفها من القضية الفلسطينية – العنيد الذي ليس له ما يبرره من الناحية السياسة»(٢).

هكذا أسدل الستار علي احتفال إيران الأسطوري ، الذى حضره أكبر حشد من الملوك والرؤساء والأمراء والمشاهير، وتمكن "الشاه" من استعراض ثروته، وكذلك مهارته في إقامة الحفلات أمام العالم كله، فقد كان حفلاً ناجحاً من الناحية التنظيمية، ظل حديث العالم، فقد ظلوا يتناوبون الحديث والنقاش حول الثياب والفساتين الباهظة والجميلة والمجوهرات الخاصة بالملكة "فرح ديبا" زوجة الشاه، وكذلك الحديث عن مأدبة العشاء التي حوت ما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات ، لقد ظلت أسطورة في خيال من رآها أو سمع عنها.

---

(١) الأهرام: العدد (٣٠٩٩٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «إسرائيل وحدها لم تدع لاحتفالات إيران»، ص ١، انظر ملحق رقم (٣).

(٢) الأهرام : العدد (٣٠٩٩٣)بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «اسرائيل لم تُدع لإيران بسبب موقفها من الأزمة » ص١.

ثالثاً: ردود الأفعال المحلية والدولية تجاه الحفل:

في بداية الأمر، وبغض النظر عن بعض الأمور الجانبية فقد كان الحفل الذى أقامه الشاه "محمد رضا بهلوي" حفلاً ناجحاً من الناحية التنظيمية، كما أنه ترك أثاراً إيجابية علي أصعده مختلفة خاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية لإيران والمجال الثقافي، ولذا كان علينا الإشارة إلى الإيجابيات قبل الخوض في السلبيات.

١- إنشاء "فرح ديبا" مؤسسة «سيروس العظيم» وكانت مهمة هذه المؤسسة اختيار أربعة أطفال كل عام يمثلون الأجناس الأربعة(الأصفر، الأحمر، الأسود، الأبيض) على أن تتولى إيران هؤلاء الأطفال وتتكفل بالصرف على دراستهم في موطنهم الأصلي، وعندما ينتهون من المرحلة الثانوية يتم جمعهم في جامعة واحدة يواصلون فيها دراستهم، ثم تتولى المؤسسة توظيفهم حسب قدرتهم(١).

ولقد أعربت "فرح ديبا" عن سعادتها لإنشاء هذه المؤسسة قائلة: «إن السعادة لا يمكن أن تكون داخل نفسك إذا لم تكن في الوقت نفسه حولك...» (٢).

(١) الأهرام : العدد (٣٠٩٨٧)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «فرح ديبا تنشئ مؤسسة سيروز العظيم» ، ص١٠.

(٢) الأهرام : العدد (٣٠٩٨٧)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م ، ص ١٠.

٢- تم افتتاح ٢٥٠٠ مدرسة ، ووصلت الكهرباء إلى عدد أكبر من القرى ، وأنشئت فنادق، وتم رصف الطرق، وجميعها بقيت بعد الاحتفالات كتحسينات دائمة(١).

٣- أصدر البنك المركزي عملات ورقية جديدة من فئة (٥٠) و(١٠٠)ريال، وكذلك عملات تذكارية من الذهب والفضة من أجل تخليد ذكرى مرور ٢٥٠٠عام علي تأسيس الإمبراطورية الفارسية(٢). وهو ما من شأنه أن يشعر الإيرانيين بالاعتزاز بجزورهم الفارسية.

٤- اكتسبت إيران حملة صحفية ضخمة ومجانية، تمثلت في اللجان التنظيمية التي شكلت في العواصم الكبرى لدول العالم ، حيث نظمت هذه اللجان معارض للفن والثقافة الإيرانية ، وهو أمر لو أرادت إيران القيام به لكلفها ملايين الدولارات، وجاء ذلك في وقت لم يكن الكثيرون يستطيعون تحديد إيران علي الخريطة، فكانت تلك المعارض عاملاً إيجابياً في تعريف العالم بتاريخ وجغرافية إيران(٣).

٥- أعطت احتفالات ايران عام ١٩٧١م، شعور بالفخر للشعب الإيراني الذي جلس مشدوهاً أمام شاشات التلفاز ليشاهدوا ملكهم وهو يتلقى

---

(١) فرح ديبا : المصدر السابق . ص٢٠١.

(٢) الأهرام : العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «أخبار الصباح» ص١٠.

(٣) آسمية جانو: مرجع سبق ذكره، ص٧٧. أيضاً، فرح ديبا: المصدر السابق، ص٢٠١.

التكريم والاحترام من أقوى أمم العالم، غير أن هذا الشعور لم يدم طويلاً[١].

لكن هذا الشعور زال سريعاً بعد أن صدم الشعب الإيراني بتكلفة الحفل، التي كانت وفقاً لتقديرات خبراء مجلة « تايم» حوال ١٠٠ مليون دولار[٢]. بينما ذكرت جريدة «الأهرام المصرية» أن ١٠٠مليون دولار هي تكلفة مدينة الخيام فقط[٣]. في حين ذكرت مجلة «روز اليوسف» أن الحفل تكلف ٢٠٠مليون دولار[٤]. وضاعفت الصحف الفرنسية من هذا الرقم لتجعل من تكلفة الحفل أكثر من مليار دولار[٥].

وأمام تضارب هذه الأرقام، لم يكن هناك مصدر مسؤول سوي ما أعلنه وزير البلاط الإيراني «أسد الله علام»، بأن تكلفة احتفالات ايران بلغت ١٦ مليون و ٦٠٠ألف دولار[٦].

---

(١) فيلم وثائقي علي قناة «side note» بعنوان« How Iran threw the world's Greatest party a Desert» بتاريخ ٢ أغسطس ٢٠٢٠م.

(٢) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلي حفله في التاريخ»- https://dkhlak.com

(٣) الأهرام : العدد(٣٠٩٨٩) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣ طائرات تنقل من باريس الي طهران عشاء الضيوف »، ص ١٦.

(٤) روز اليوسف : العدد (١٩٣٠)، بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٧١م، والعدد (١٩٣٤) بتاريخ ١٧ ١٩٧١م.

(٥) فيلم وثائقي علي قناة «side note» بعنوان« How Iran threw the world's Greatest party a Desert » بتاريخ ٢ أغسطس ٢٠٢٠م.

(٦) الأهرام : العدد(٣٠٩٩٩)، بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٧١م مقال بعنوان « أخبار الصباح » ، ص١.

هـذا وتحملـت ميزانيـة الحكومـة الإيرانيـة القسـم الأكبـر مـن نفقـات الاحتفالات، أما الباقي فقد تكفل به كبار الرأسماليين والتجار، ولتبرير ذلك أعلن «أسد الله علام» أن نفقات هذه الاحتفالات قد دفعها الناس عن طيب خاطر(١).

ولقد استنكر رجال الدين المبالغ الضخمة التي أنفقتها الدولة علي هذه الاحتفـالات مـن ميزانيـة الـبلاد لعـدة أعـوام(٢). وعنـدما رأت الحكومـة أن الاحتفالات أتت بنتيجة عكسية، وأنها أوجدت موجة سخط عامة، أعلن وزير البلاط الإيراني أن نفقات الاحتفالات هي من تبرعات الشعب ، وأن مبلغاً كبيراً قد زاد عن الحاجه أمر "الشاه" بتخصيصه لبناء مسجد كبير(٣).

علي أي حال فقد أنفق الشاه "محمد رضا بهلوي" هذه الأموال الطائلة لإقامة حفل لأصدقائه الأثرياء، بينما كان عامة الشعب يكافح من أجل لقمة العيش، ولذا فقد "الشاه" كل الدعم الشعبي الذي كان يحظى به حتى إقامة الحفل(٤).

---

(١) جلال الدين المدني: المصدر السابق، ص ص ١٨٦، ١٨٧.

(٢) انتقد أية الله الخميني هذا الاحتفال، وكتب من منفاه في النجف في العراق «في هذه الظروف نرى انفاق ملايين التومانات على احتفالات الشاه، اذ أنفق ثمانين مليون تومان لتزيين العاصمة طهران لوحدها ... فهل على الشعب الإيراني أن يقيم الاحتفال لمن يخون الإسلام »، كما وصف الحفل بأنه "مهرجان الشيطان". انظر، جلا الدين المدني: المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٣) نعيم جاسم محمد : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥٦. جلال الدين المدني: المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٤) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلي حفله في التاريخ»- https://dkhlak.com

ولم تكن تكاليف الحفل وحدها هي موضع الانتقاد من جانب الإيرانيين، فقد كانت هناك انتقادات مستمرة منذ بداية الحفل خاصة من جانب الأوساط الدينية، وذلك عندما غضب رجال الدين من «الأسطوانة الخزفية» التي عدوها إساءة للإسلام، وأن الملك يحاول الحط من شأن الإسلام، في هذا الشأن صرحت "فرح ديبا" في عبارة صادمة «نسوا أن فارس كانت قائمة قبل هذا الغزو»(١).

كذلك استاء الشعب الإيراني من الكميات الهائلة من الكحول التي تم استهلاكها خلال الحفل باعتبارها مخالفة للتقاليد الإسلامية ، كما أعربوا عن غضبهم من الملابس و«التنانير» القصيرة التي وصفوها بـ « الفاضحة »(٢).

وكان من بين الانتقادات التي وجهت للحفل هو استخدام خبرة أجنبية بدلاً من أبناء الوطن وتعاقد اللجنة المنظمة مع موردين أجانب ذي تكلفة باهظة(٣). ولقد حاولت "فرح ديبا" تبرير ذلك قائلة:«قيل لي إن الإطار الزمني المتاح يستلزم استخدام خبرة أجنبية تستطيع تقديم تلك الخدمات بجودة عالية وفي الوقت المحدد، فأجبت: حسناً لننتظر حتى يكتسبوا الخبرة، ... لكن الأمر لم يستغرق طويلاً حتى أدركت أن الأوان قد فات من الناحية العملية»(٤).

---

(١) فرح ديبا: المصدر السابق ، ص ٢٠٣.

(٢) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلى حفله في التاريخ»- https://dkhlak.com

(٣) مقال بعنوان «دخلك بتعرف قصة أغلى حفله في التاريخ»- https://dkhlak.com

(٤) فرح ديبا: المصدر السابق ، ص ٢٠٠.

هذا وقد أفردت الصحافة المحلية والعالمية صفحاتها للحديث عن تجهيز الحفل مع توجيه النقد اللاذع بشأن التكلفة الباهظة، كما عارضت الأحزاب السياسة هذا البذخ والإسراف ووجهت انتقادها ضد "الشاه" الذي أصبح في نظر الجميع مبذراً لأموال الشعب الإيراني التي كان من الأولي أن تنفق على مشاريع التنمية والعمران بالبلاد(١).

ومما هو جدير بالإشارة أن الاحتفالات في إيران لم تقف عند احتفال عام ١٩٧١م ،فقد أعلن "الشاه" في العام التالي ١٩٧٢م عن إقامة احتفال بمناسبة مرور عام على الاحتفالات السابقة، وبعد عدة شهور بدأت احتفالات أخري بمناسبة مرور عشرة أعوام علي إعلان "الثور البيضاء" ثم جاءت احتفالات الذكري الخمسين على تولى عائلة "بهلوي" السلطة في إيران، وكلفت هذه الاحتفالات ميزانية الدولة مبالغ ضخمة(٢). كما أوجدت هذه الاحتفالات مهمات جديدة لأفراد جهاز «السفاك»(٣) وهى تعقب المعارضين واعتقال العديد من قياداتهم وعناصرها(٤).

وفي مطلع عام ١٩٧٦م تعرضت إيران لأزمة اقتصادية، وذلك بسبب طموحات "الشاه" في إحياء «الحضارة الفارسية» -كما كان يدعي- وتسرعه

(١) فرح ديبا: المصدر السابق، ص ٢٠٠.أيضاً، مقال بعنوان «احتفال القرن الذي أطاح بـ"الشاه" وفجر ثورة الخميني» – https://sawaleif.com

(٢) جلال الدين المدني: المصدر السابق، ص١٨٧.

(٣) قامت منظمة "مجاهدي" المسلحة، بعدة عمليات في شهر أكتوبر ١٩٧١م، وذلك بسبب احتجاجها علي هذه الاحتفالات. انظر نعيم جاسم محمد: مرجع سبق ذكره، ص٢٥٥.

(٤) جلال الدين المدني: المصدر السابق، ص١٨٧.

في تأسيس برامج إصلاحية دون تخطيط وتفكير، معتقداً أن الأموال ستكون العصا التي تحقق الاستقرار[١].

دفعت هذه الأوضاع الشعب الإيراني إلى القيام بالتظاهر والاحتجاجات ، كان أشدها ضراوة مظاهرات عام ١٩٧٨م[٢]، التي نادوا فيها بسقوط "الشاه" ، وأمام هذه التطورات الخطيرة أعترف "الشاه" في خطابه الذي ألقاه في ديسمبر ١٩٧٨م بأخطائه، وناشد فيها رجال الدين وأبناء الشعب بأهمية احترام النظام والحفاظ على وحدة الأمة وأنه سيتجنب أخطاء الماضي، ومن أجل امتصاص غضب الجماهير أراد تشكيل حكومة ائتلافية تضم أعضاء من المعارضة ، لكن قادة الجبهة الوطنية المعارضة رفضوا العمل في حكومة يعينها "الشاه"[٣]، وأمام تلك الأحداث أعلن "الشاه" أنه سيغادر طهران في إجازة قصيرة ولم يحدد موعد عودته، وخرج "محمد رضا" من إيران إلى أسوان بمصر في ١٦ يناير ١٩٧٩م، وفي ٩ فبراير أعلنت رئاسة الأركان العامة والقوات المسلحة الإيرانية بأنها ستبقى على الحياد في الصراع على

(١) نعيم جاسم محمد: مرجع سبق ذكره، ص٤٦٨.

(٢) كان أشد هذه المظاهرات في ٨ سبتمبر ١٩٧٨م والتي عرفت باسم يوم «الجمعة الأسود»، حيث تجمع المتظاهرون أمام البرلمان ، وبعد تدخل الجيش تحولت ساحة البرلمان إلى ساحة للشهداء ، وأصبح المشهد الدامي بمنزلة النهاية الفعلية لسلطة الشاه. انظر ، آمال السبكي : مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٠٠.

(3) Digital National Security Archive: Sadeghi, gholam hosain Retrieved from, https://www.proquest.com.

السلطة، وفي الأول من فبراير تسلم "آية الله الخمينى" حكم إيران وتم إنهاء حكم سلالة "بهلوي"(١).

خلاصة القول لم يكن حفل الطاووس هو السبب المباشر لنشوب الثورة وخلع "الشاه" ، وإنما قامت الثورة بسبب تردي أحوال البلاد وانتشار الفقر، وبدلاً من أن يوجه "الشاه" موارد البلاد لتحسين أحوالهم، استخدم جزء كبيراً من ميزانية الدولة لتحقيق طموحاته الشخصية، وإهدار الأموال العامة علي الاحتفالات، والتي قدرت بملايين الدولارات، وأضاف بذلك سبباً آخر إلى أسباب كراهية الشعب الإيراني لحكمه.

(١) آمال السبكي : مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٠٠-٢٠٣.

الخاتمة

حكمت أسرة آل بهلوي إيران وتربعت علي عرش الطاووس قرابة أربعة وخمسين عاماً، وكانت هذه الأسرة محدودة في عدد حكامها ، حيث لم يحكم سوى "رضا شاه" وابنه "محمد رضا بهلوي" في الفترة (١٩٢٦-١٩٧٩م).

وقد مرت إيران خلال الحكم البهلوي بظروف سياسية غير مستقرة، خاصة في مطلع الستينات، وذلك علي أثر إعلان الشاه محمد رضا بهلوي مبادئ « الثورة البيضاء »، ومحاولة تحسين الأوضاع الاقتصادية، وكادت أن تأتي هذه الإصلاحات بثمارها، ولكن سوء التخطيط وتخبط القرارات وسوء التقدير، بالإضافة إلى الفساد المالي لأفراد الأسرة الملكة.

في ظل هذه الظروف القاسية وبدلاً من أن يعمل "الشاه" على تحسين الأوضاع الاجتماعية أثقل الشاه خزانة الدولة بملايين الدولارات لم توجه لتنفيذ برامج إصلاحية وانما لإقامة الاحتفالات الواحدة تلو الأخرى، كان أكبرها احتفال عام ١٩٧١م الأسطوري، الذى وصف بأنه ينتمي إلي قصص الخيال، ولم يكن الهدف منه سوي استعراض "الشاه" لثروته أمام ملوك ورؤساء وزعماء العالم ، والظهور أمام شعبه بأنه حامي التراث الفارسي.

لقد كانت محاولة "الشاه" في ربط صلته بالماضي البعيد والابتعاد عن الواقع وأحواله سبباً في زيادة السخط لدى الشعب الإيراني، وأضاف هذا الاحتفال عاملاً إلى عوامل التذمر الأخرى، مما دفع الشعب الإيراني نحو ثورة سياسية أسقطت حكم "الشاه" بل أرقت الشرق الأوسط والعالم كله.

ملحق رقم (١)*

[البقية صفحة ٦ عمود ٤]

وتدبوا الى الرئيس باقات الزهور .

الرئيس والشاه اجتمعا ساعتين

السادات يوجه رسالة بالفارسية لشعب ايران

طهران فى ١١ – وكالات الانباء – وجه الرئيس السادات الى الشعب الايرانى رسالة باللغة الفارسية قبل أن يستقل طائرته من مطار طهران الى موسكو .

وقد جاءت الرسالة فى ختام المباحثات التى أجراها الرئيس أنور السادات مع الشاه فى مطار طهران امس ، وهى المباحثات التى وصفتها وكالات الانباء بانها تعكس تحسنا مطردا ومتزايدا فى العلاقات بين مصر وايران .

وقال الرئيس انور السادات فى رسالته التى اذاعها امس راديو طهران :

« ان شعبينا ينتميان الى حضارة شرقية واحدة . ولقد كانت مصر وايران مركز اشعاع لهذه الحضارة على العالم باسره . لقد كانت بين بلدينا علاقات قوية قبل ظهور الاسلام ، والان فان ديننا المشترك يدعم هذه العلاقات التاريخية » .

ووجه الرئيس السادات فى ختام الرسالة ، تحيته للشعب الايرانى على موقفه من العدوان على مصر ، مستشهدا بالشاعر الفارسى سعدى الشيرازى ، « اننا سنظل نذكر لكم وقفتكم بجانبنا وقت الشدة ، لقد اثبتم أنكم الصديق المخلص ، واننى لا أجد للتعبير عن مشاعر ابناء مصر نحوكم تقديرا لنبل موقفكم ، خيرا من كلمات شاعر الانسانية سعدى الشيرازى .. كل الناس يحبون كريم الاصدقاء .. وانا ايضا احبهم على السواء » .

وقال شاه ايران وهو يرقب حديث الرئيس السادات بالفارسية الى راديو طهران : « انكم تتحدثون الفارسية وتجيدونها بمشاعر عميقة . لقد هزنى

(البقية صفحة ٩ عمود ٨)

مقال بجريدة الأهرام عن اجتماع الرئيس السادات وشاه إيران

* الأهرام: العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢ أكتوبر، ص ١.

ملحق رقم (٢)*

اجتماعات الشافعى
ومحادثاته فى ايران

برسبوليس (ايران) فى ١٥ — من سامى هاشم — استقبل امس الامبراطور محمد رضا بهلوى ، شاه ايران ، السيد حسين الشافعى ، نائب رئيس الجمهورية

وقد عقد السيد حسين الشافعى اجتماعا مع الرئيس السوفيتى بودجورنى استغرق ساعتين ، كما اجتمع بالامير نواف بن عبد العزيز شقيق الملك فيصل ورئيس بعثة السعودية فى احتفالات ايران ، ثم اجتمع مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين .

كما اجتمع السيد الشافعى بالرئيس مختار ولددادة رئيس موريتانيا ، الذى وصل الى طهران امس الاول من الامم المتحدة حيث اطلع نائب رئيس جمهورية مصر على آخر التطورات فى المنظمة الدولية بالنسبة لازمة الشرق الاوسط .

كذلك اجتمع السيد الشافعى بالرئيس تيتو وتناولت محادثاتهما زيارة الرئيس اليوجوسلافى القادمة لمصر .

وقد ادلى السيد الشافعى بحديث اذاعى — باللغة الفارسية — اعرب فيه عن مشاعر الشعب المصرى تجاه اخوانه الايرانيين ، كما اعرب عن امله فى تدعيم الروابط التى تجمع بين البلدين . واثنى على الشاه وحكومته لتأييدهما للقضية العربية .

مقال بجريدة الأهرام عن محادثات حسين الشافعي مع زعماء العالم

* الأهرام: العدد (٣٠٩٩٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر، ص ١.

ملحق رقم (٣)*

اسرائيل وحدها
لم تدع لاحتفالات ايران

القدس فى ١٥ ـ و.أ.ف ـ اعربت صحيفة « جيروزاليم بوست »الاسرائيلية الوثيقة الصلة بحكومة اسرائيل ـ والناطقة باتجاهاتها ـ عن اسف اسرائيل لانها كانت الدولة الوحيدة التى لم توجه الدعوة اليها لحضور احتفالات ايران بمرور ٢٥٠٠ سنة على تأسيس الامبراطورية الفارسية !

وزعمت الصحيفة الاسرائيلية ان ايران تعرضت لضغوط عديدة « من جانب الدول التى لم تكن لتشارك فى الاحتفالات لو ان ممثلين عن اسرائيل حضروها » .

[احتفالات ايران ص ١٢]

مقال بجريدة الأهرام عن عدم دعوة اسرائيل لحضور حفل إيران

* الأهرام: العدد (٣٠٩٩٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر، ص ١.

ملحق رقم (٤)*

٣ طائرات تنقل من باريس الى طهران عشاء الضيوف

أخبار

مهرجان دولي للسخرية بباريس

ملامح صغيرة:

وعن اخبار الاحتفالات ايضا :

مقال بجريد الأهرام يتحدث عن عشاء الحفل

* الأهرام: العدد (٣٠٩٨٩)، بتاريخ ١٥ أكتوبر، ص ١٦.

ملحق صور

شعار الدولة البهلوية

عرش الطاووس

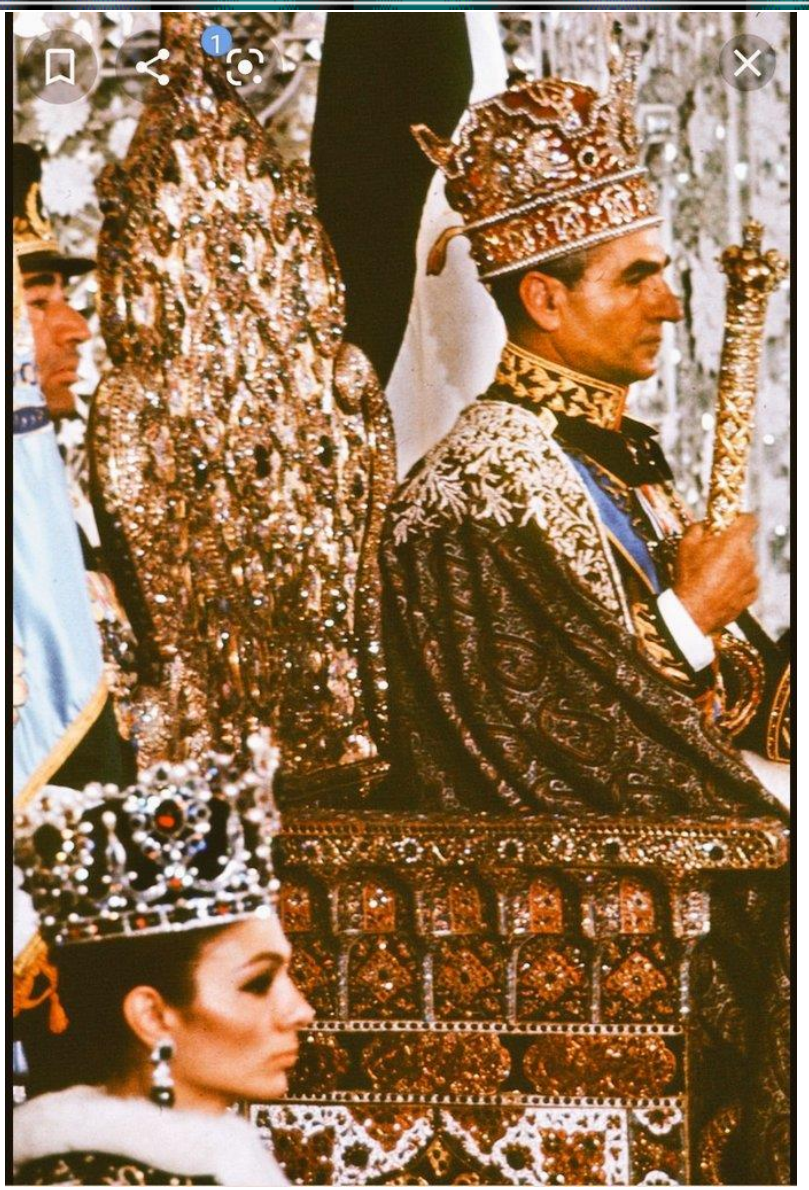

صورة للشاه "محمد رضا بهلوي" والي جواره زوجته "فرح ديبا"

مجموعة صور للشهبانو " فرح ديبا" و تاجها الخاص

صورة لمأدبة عشاء حفل إيران أكتوبر ١٩٧٢م

صورة للعرض العسكري الذى شهده الحفل

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

(١) الوثائق العربية غير المنشورة:

(أ) دار الكتب والوثائق القومية:

- وثائق عابدين:

محفظة	ملف	كود أرشيفي
(٣٧٢)	(١٢)	(٠٠٦٩-٠٠٧٣٦١)

- وزارة الخارجية:

- أرشيف سري جديد:

محفظة	ملف	كود أرشيفي
(٥٦)	(٢)	(٠٠٧٨-٠٤٦٠٤٦)
(٦٦٨)	(٢)	(٠٠٧٨-٠٤٠٩٦٧)

(ب)- الوثائق الأجنبية غير منشورة:

-F.O. 371/146651

ثانياً: الوثائق الأجنبية المنشورة:

1- **Foreign Relations of the United States:**

- Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume III , Diplomatic Papers, the British

Commonwealth, the Soviet Union, the near East and Africa, 1940.

- Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume XVII , Diplomatic Papers, the near East, (1961-1963),
- Foreign Relation of the United States (FRUS), Volume XXII , Diplomatic Papers, Iran, (1964-1968).

1- **Digital National Security Archive:**

- Mossadeq Second administration in Iran.
- Baghdad pact.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

١- فرح ديبا : مذكرات فرح بهلوي، ترجمة: أكرم يوسف، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠.

٢- محمد حافظ اسماعيل: أمن مصر القومي في عصر التحديات، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م

٣- محمد رضا البهلوي : مذكراته، حياته، زوجاته، وفاته، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٦م.

رابعاً: الأبحاث العلمية:

١- فتحية حلمي أمين أحمد الدالي: العلاقات المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، العدد الثامن عشر، ديسمبر، ٢٠١٦م.

خامساً: الدوريات:

(أ) الصحف:

١- الأخبار.

- الأخبار: العدد (٦٠٢٢)، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« لقاء يستغرق ساعتين بين السادات وشاه إيران .. ».

- العدد (٦٠٢٣)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «الشافعي يجتمع في طهران بالملوك والرؤساء».

- العدد (٦٠٢٤) بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « الشافعي في طهران».

-العدد (٦٠٢٥)، بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان« الدكتور حاتم تم يفتتح المعرض الإيراني المصري».

- العدد: (٦٠٢٦)، بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مثال بعنوان «ثياب فرح ديبا تكلفت مليون دولار».

٢- الأهرام.

- عدد، بتاريخ ١٩ ابريل ١٩٧١م مقال بعنوان «٥٠ رئيس دولة يحضرون احتفالات مرور ٢٥٠٠ سنة غلي النظام الامبراطوري الايراني».

- بتاريخ ٤ يونيو ١٩٧١م، مقال بعنوان « الزمالك يشترك في احتفالات تأسيس الإمبراطورية الايرانية».

- عدد بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٧١م، مقال بعنوان« فريق الزمالك يسافر الي ايران ».

– العدد (٣٠٩٥٤)، بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٧١م،مقال بعنوان «٤ ملايين لمبه ملونة تضئ احتفالات طهران».

– العدد (٣٠٩٥٨)، بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان « مصر تشارك ايران الاحتفال بمرور ٢٥ قرناً علي إمبراطورتيها».

– العدد (٣٠٩٧٦)، بتاريخ ٢أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «٤٠ رئيس دولة يحضرون احتفال إيران بذكري مرور ٢٥٠٠ سنة علي تأسيس الإمبراطورية».

– العدد (٣٠٩٨٥) ، بتاريخ ١١أكتوبر ١٩٧١م ، مقال بعنوان« ٣٠ رئيساً و ١٠ ملوك في احتفالات ايران».

– العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان« الرئيس والشاه اجتمعا ساعتين، السادات يوجه رسالة بالفارسية لشعب ايران».

– العدد: (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «بدأت احتفالات ايران ».

– العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «برامج احتفالات شعب إيران بمرور ٢٥٠٠ عام علي تأسيس الحكم الإمبراطوري علي أرض إيران».

– العدد (٣٠٩٨٦)، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «أخبار الصباح».

– العدد (٣٠٩٨٧)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «الشافعي يسافر الى إيران لحضور أعياد الامبراطورية».

– العدد (٣٠٩٨٧)، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «فرح ديبا تنشئ مؤسسة سيروز العظيم».

– العدد: (٣٠٩٨٩) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان « ٣ طائرات تنقل من باريس الي طهران عشاء الضيوف »،

– العدد: (٣٠٩٩٠) بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليلة اسطورية عاشها الملوك والرؤساء حتى الفجر».

– العدد: (٢٠٩٩٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م مقال بعنوان «٩٠ طاووساً علي عشاء حفل ايران الأول».

– العدد (٣٠٩٩٠)، بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «إسرائيل وحدها لم تدع لاحتفالات إيران».

– العدد (٣٠٩٩٣)، بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «اسرائيل لم تُدع لإيران بسبب موقفها من الأزمة ».

٣– الجمهورية.

- الجمهورية : ٢٣ أكتوبر ١٩٧٢م مقال بعنوان «احتفالات ايران » .

(ب) المجلات:

– آخر ساعة:

- العدد (١٩٣٠)، بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٧١م، مقال بعنوان «ليالي ألف ليلة وليلة في المدينة الذهبية».
- العدد (١٩٣٣)، بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٧٢م، مقال بعنوان «احتفالات ايران ».

(جـ) الصحف الأجنبية:

- Daily News
- New York Times

سادساً: الرسائل العلمية:

– إيمان فتح الله محمد : الثورة البيضاء في إيران وآثارها الاقتصادية والاجتماعية (١٩٦٤–١٩٧٩)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٨م.

سابعاً: المراجع العربية و المعربة:

١– إبراهيم حامد المغازي : القوميات و أقليات الدينية في إيران ، دراسة تاريخية، القاهرة ، ١٩٩٢م.

٢– أحمد محمود الساعاتي: نهضة إيران الحديثة، جـ١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٩م.

٣– أحمد مهابة: إيران والعمامة، كتاب الحرية، القاهرة، ١٩٨٩م

٤– آسميه جانو: التاج الإيراني ، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٨٧م.

٥– آمال السبكي : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦– ١٩٧٩م)، العدد (٢٥٠) من سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأدب، الكويت، ١٩٩٩م.

٦– جلال الدين المدني: تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمه من الفارسية: سالم مشكور، ط ١، منظمة الإعلام الإسلامي ، طهران، ١٩٩٣،

٧- عبد العزيز نوار : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧١م.

٨- فريدون هويدا: سقوط الشاه، ترجمة عن الفارسية: أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د . ت).

٩- محبوبة دودكى وآخرون : الأسرة البهلوية، (د.ن)، (د.ت).

١٠- محمد وصفي أبو مغلي: دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣م.

١١- نعيم محمد جاسم : إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (١٩٦٥-١٩٧٧)، دراسات في تطور السياسة الداخلية، الطبعة الأولى، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٦م.

١٢- مؤسسة الأهرام : قسم المعلومات، ملف رقم (٥٩) خاص بـ "محمد رضا بهلوي " .

ثامناً: المراجع الفارسية:

١- برواند آبراهاميان : تاريخ ايران مدرن، ترجمه فارسي(محمد إبراهيم فتاحي)، چاپ ششم، تهران ١٣٩٠هـ.

٢- حسين فردوست: خاطرات ارتشيد سابق حسين فردوست در ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، مج ١، طهران،١٣٧٠هـ(١٩٩١م).

٣- على أصغر حكمت: سى خاطراه از عصر فرخندة بهلوى، تهران، ١٣٥٥ش (١٩٧٦م).

٤- على اصغر شميم: ايران در دوره ، سلطنت اعليحضرت محمد رضا

شاه بهلوي، چاپ دوم، ١٣٤٦هـ.

٥- وليام شواكراس : آخرين سفر شاه، ترجمه فارسي (عبد الرضا هوشنگ مهدوى) ، چاپ دوازدهم ، تهران، ١٣٨١هـ.

تاسعاً: الموسوعات:

- الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، وزارة الاستعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، جـ١، جـ٢، القاهرة، ١٩٩٢م.
- الموسوعة السياسية، جـ ١، جـ ٢، جـ ٧، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، (د ت).

عاشراً: المراجع الأجنبية:

1- Abrahamian, Ervand: Iran's Turbaned Revolution, Brinceton university press 1982.

13-Donald Wiber : Contemporary Iran , London , 1964

2- Homa Katouzian: Iranian history and politics, Routledge, 2003.

14-Iran Heritage Foundation : the palace of Darius at Susa, the Great Royal Residence of Achaemenid Persia, translated by : Gerard colon , Dominique colon, Book bury Academic , 2013.

15- William, H.Fobis : Fall of the peacock , Now york , 1980.

حادي عشر: مواقع الشبكة المعلوماتية:

1- https://dkhlak.com
2- https://www.proquest.com.
3- www:antiquefacebook.bogspot.com
4- www:sawaleif.com
5- www:Wikipedia.org